

الكتاب: الروضة المختارة (شرح القصائد الهاشميات)

المؤلف: كميث بن زيد الأسدي

الجزء:

الوفاة: ١٢٦

المجموعة: مصادر سيرة النبي والائمة

تحقيق:

الطبعة:

سنة الطبع:

المطبعة:

الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات . بيروت

ردمك:

ملاحظات:

الروضة المختارة

(١)

الروضة المختارة  
شرح القصائد الهاشميات  
للکمیت بن زید الأسدي  
القصائد العلويات السبع  
لابن أبي الحديد المعتزلي  
منشورات  
مؤسسة الأعلمي للمطبوعات  
بيروت لبنان

بسم الله الرحمن الرحيم  
" قل لا أسئلكم عليه أجرا إلا المودة في القربى "  
(قرآن كريم)

تقديم:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وآله وصحبه الطيبين الطاهرين.

وبعد:

فالشعر ديوان العرب وعنوان الأدب وخيره ما كان جزلا رائعا، بعيدا عن الكلفة والعسف، تعشقه الآذان، وتنعم بتمثله الأذهان، وأجمل به تاريخا لمآثر العظماء ينقلها عبر الأجيال أمثولات تقتدى، وعبرا تجتدى.

وقصائد الكميت بن زيد الأسدي المسماة: " بالقصائد الهاشميات " وقصائد ابن أبي الحديد المسماة: " بالقصائد السبع العلويات " تعتبر ذروة في الشعر العربي المترف تتحلى بالصدق والوفاء، والجزالة والصفاء، تحمل في ثناياها الفضل والفضيلة، يفيض عرفها ويعم عبيرها فتغمر النفوس الطيبة بالسعادة والاطمئنان.

ويسعدنا أن نقدمها للقراء في كتاب أسميناه:

الروضة المختارة

سائلين الله أن يسدد خطانا إلى ما فيه الخير إنه على ما يشاء قدير.

بيروت في ٤ جمادى الأولى سنة ١٣٩٢ هـ

الموافق ١٥ حزيران سنة ١٩٧٢ م

صالح علي الصالح دمشق

القسم الأول  
شرح القصائد الهاشميات  
شعر  
الكميت بن زيد الأسدي

قال الكميّ رحمة الله تعالى ورضي عنه  
في مدح بني هاشم وآل البيت النبوي الشريف رضي الله عنهم  
من لقلب متيم مستهام \* غير ما صبوة ولا أحلام (١)  
طارقات ولا ادكار غوان \* واضحات الحدود كالآرام (٢)  
بل هواي الذي أجن وأبدي \* لبني هاشم فروع الأنام (٣)

١ - متيم أي معبد مذلل يقال تيمه الحب إذا استولى عليه.  
٢ طارقات جمع طارقة. وكل آت بالليل طارق وسمي بذلك لحاجته إلى  
دق الباب. وجمع طارقة أيضا طوارق. وفي الحديث: أعوذ بك من طوارق الليل  
إلا طارقا يطرق بخير. والطارق النجم لأنه يطلع بالليل. وطارقات هنا نعت  
للأحلام. والإدكار: من إذكر الشيء إذكارا أي ذكره بعد نسيان وأصله إذتكر  
فأدغم. والغواني جمع غانية وهي التي غنيت بجمالها عن الزينة. واضحات الحدود:  
أراد ملاحظة الوجه. والآرام جمع رثم وهو الطبي الخالص البياض وقلبوا آرام  
فقالوا آرام.  
٣ الهوى الميل. وأجن أضمر. وأبدي أي أظهر. وفروع الأنام: أرفعهم  
وأسماهم وفرع كل شيء أعلاه. يقول: ليس لصبوة صبا قلبي ولا لطروق أحلام  
ولا ادكار غواني بل هوى قلبي وإخلاصي وهيامي لبني هاشم سادة الأنام.

- للقريبين من ندى والبعيدين \* من الجور في عرى الأحكام (١)  
 والمصيبين باب ما أخطأ الناس \* ومرسي قواعد الاسلام (٢)  
 والحماة الكفاة في الحرب إن لف \* ضرام وقوده بضرام (٣)  
 والغيوث الذين إن أمحل الناس \* فمأوى حواضن الأيتام (٤)  
 والولاة الكفاة للأمر إن طرق \* يتنا بمجهض أو تمام (٥)  
 والأساة الشفاة للداء ذي الريبة \* والمدركين بالأوغام (٦)

١ الندى الكرم. والعرى جمع عروة. والأحكام جمع حكم وهو العلم والفقہ والقضاء بالعدل. يقول: هوأي وإخلاصي لبني هاشم أهل الكرم وأهل العدل وأرباب النظر في إحقاق الحق.

٢ يقول إنهم مصيبون في أفعالهم لا يضلون عن محجة الصواب. ومثبتون دعائم الاسلام وهي أحكامه وأوامره ونواهيها.

٣ الحماة جمع حامي وهو الذاب عن الحرم الذي يحمي ما يحق عليه. من حمي مكانه وأحماه إذا منع منه الناس. يقال: فلان حامي الحقيقة وحامي الذمار.

والكفاة جمع كاف. والضرام الوقود والوقود النار. ٤ الغيث المطر والخصب. وأمحل الناس أجدبوا والمحل الجذب والقحط والممحل

المجدب والجمع المحول. وحواضن الأيتام: يريد بهن أمهات الأيتام.

٥ التتن الولاد المنكوس تخرج رجلا المولود قبل رأسه ويديه. وتكره الولادة إذا كانت كذلك. فيقال: وضعته أمه يتنا وطرقت المرأة وكل حامل إذا خرج شئ من المولود ثم نشب ولم يسهل خروجه. فيقال: طرقت. والمجهض الذي ألقته أمه قبل تمامه وهو الجهيض أيضا.

٦ الأساة جمع آسى وهو الطبيب المعالج من أسوت الجرح أسوا إذا داويته. ويقال: أسا بينهم أسوا أصلح. وأسى على مصيبتة يأسى أسى كرضي إذا حزن ورجل أسوان وأسيان حزين. والأوغام جمع وغم وهو الذحل. والترة والوتر واحد. يقال: فلان موتور إذا قتل له قتيل فلم يدرك بدمه. والأوغام الحقد أيضا والريبة الشك. يقول: إنهم أهل الحكمة والرأي المزيلين ما في النفوس من الأحقاد والأدغال. والمدركين بالأوغام: الباء زائدة أي لا يفوتهم الأخذ بالثأر.

- والروايا التي بها يحمل الناس \* وسوق المطبغات العظام (١)  
والبحور التي بها تكشف الحرة \* والداء من غليل الأوام (٢)  
لكثيرين طبيين من الناس وبرين صادقين كرام (٣)  
واضحى أوجه كرام جدود \* واسطي نسبة لهام فهام (٤)  
للذرى فالذرى من الحسب الثاقب \* بين القمقام فالقمقام (٥)

١ الروايا الإبل الحوامل للماء جمع راوية ويقال للمزادة أيضا راوية: وهي الوعاء الذي يكون فيه الماء وذلك جائز على الاستعارة والأصل الأول. ويقال لسادة القوم الروايا وهم الذين يحملون الديات على الحي على التشبيه. قال حاتم: عدوا الروايا ولا تبكوا لمن قتلا. والوسوق الأحمال الواحد وسق والمطبغات المملوآت. يقال: طبعت الإناء أي ملأته.

٢ الحرة العطش والغلة والغليل شدة العطش أو حرارة الجوف. والأوام حرارة العطش.

٣ البر والبار واحد يقال فلان بر بأهله و بار بهم.

٤ الواضح البين. وواسطي نسبة أي قد توسطت وتداخلت في كل نسبة. يقال فلان هامة قومه والهامة هنا أعلا الرأس.

٥ الذرى جمع ذروة وهي أعلا الشئ. والحسب الشرف. والثاقب المضئ كما تتقب النار يقال ثقبت النار تتقب إذا أضاءت وأثقتبها إذا أضأتها. والقمقام السيد الشريف بالفتح والضم.

- راجحي الوزن كاملي العدل في السيرة \* طبين بالأمر العظام (١)  
فضلوا الناس في الحديث حديثا \* وقديما في أول القدام (٢)  
مستفيدين متلفين مواهيب \* مطاعيم غير ما أبرام (٣)  
مسعفين مفضلين مساميح \* مراجيح في الخميس اللهام (٤)  
ومداريك للذحول متاريك وإن أحفظوا لعور الكلام (٥)

١ الطب الحاذق من الرجال الماهر بعلمه وراجحي الوزن أي أنهم أرباب عقول كبيرة راجحة وفي طريقة مثلي من حسن السيرة وأنهم خبيرون بما يهم أمره من الأمور الخطيرة.

٢ القدام هنا المتقدمون جمع قادم.

٣ مستفيدين أي يستفيدون. ومتلفين أي يعطون الناس ما يستفيدونه.

ومطاعيم جمع مطعام الكثير الاطعام. غير ما إبرام: أي غير أبرام وما زائدة ويريد بقوله ما أبرام هنا إشارة إلى أنهم مقدمون في الناس أولوا مكانة ومنزلة رفيعة وليسوا أدنياء والابرام جمع برم وهو الذي لا يدخل مع القوم في الميسر ولا يهدي حين يهدى إليه لدناءته وبخله.

٤ مساميح جمع مسامح من سمح إذا جاد وأعطى عن كرم وسخاء.

ومراجيح

أي حلماء ولا واحد من لفظها والرجاحة الحلم على المثل. فيصفون الحلم بالثقل كما يصفون ضده بالخفة والعجلة. يقال: ناوأنا قوما فرجحناهم أي كنا أحلم منهم.

والخميس الجيش واللهم الذي يلتهم كل شيء.

٥ الذحول جمع ذحل وهو الثأر. وأحفظ أي أغضب والحفيظة الغضب.

وعور الكلام وعورانه أي قبائحه واحدته عوراء فيقال كلمة عوراء أي قبيحة يقول إنهم إذا ما وتروا قادرين على الأخذ بالثأر فلا يصعب على هممتهم إدراكه فإذا شاؤوا أدركوا وإذا شاؤوا تركوا وإن نالوا من الكلام القبيح ما نالوا.

- لا حباهم تحل للمنطق الشغب \* ولا للطام يوم اللطام (١)  
أبطحين أريحيين كالأنجم \* ذات الرجوم والأعلام (٢)  
غالبين هاشميين في العلم \* ربوا من عطية العلام (٣)  
ومصنفين في المناصب محضين \* خضمين كالقروم السوام (٤)  
وإذا الحرب أو مضت بسنا الحرب \* وسار الهمام نحو الهمام (٥)

١ الحبي جمع حبة بالضم والكسر وهي الثياب التي يحتبي بها والاحتباء الاشتمال وهو: أن يضم الانسان رجله إلى بطنه بثوب يجمعهما به مع ظهره ويشده عليها. وقد يكون الاحتباء باليدين عوض الثوب وتقول العرب: الاحتباء حيطان العرب أي ليس في البراري حيطان فإذا أرادوا أن يستندوا احتبوا. اللطام السباب. يقول: إنهم أهل رزانة وحلم لا تطيش حلومهم عند المشاغبة فلا يحلون حباهم ولا يتحركون.

٢ الأبطحين نسبة إلى الأبطح والأبطح والبطحاء مسيل الوادي: أراد أنهم من قريش البطاح وقريش البطاح الذين ينزلون أبطح مكة. وقريش الظواهر الذين ينزلون ما حول مكة وأكرمهما وأشرفهما قريش البطاح ومنهم بنو هاشم وبنو أمية وسادة قريش وذلك لأنهم نزول بطن مكة ومن كان دونهم فهم نزول بطواهرها أي جبالها. والأريحي السخي. وذات الرجوم التي يرجم بها. والأعلام منها الظاهرة التي يهتدي بها. يقول: هم أعلام مثل الكواكب.

غالبين نسبة إلى غالب بن فهر.

٤ السوامى جمع سامي وهي الرافعة رؤوسها، والقروم الفحول الواحد قرم. والخضم الكثير المعروف. والمحض الخالص من كل شيء. والمصنفى الذي صنفى نسبه من الدنس.

٥ أو مضت أبرقت أراد اضطرار نيران الحرب. والسنا الضوء.

- فهم الأسد في الوغى لا اللواتي \* بين خيس العرين والآجام (١٠)
- أسد حرب غيوث جذب بهاليل مقاويل غير ما أفدام (٢)
- لا مهاذير في الندي مكاثير \* ولا مصمتين بالإفحام (٣)
- سادة ذادة عن الخرد البيض \* إذا اليوم صار كالأيام (٤)
- ومغاير عندهن مغاوير \* مساعير ليلة الإلجام (٥)
- لا معازيل في الحروب تناويل \* ولا رائمين بو اهتضام (٦)

- ١ الوغى الحرب والخيس الموضع الذي يكون فيه السبع والعرين مأواه. والآجام جمع أجمة وهي الغابة التي يألفها الأسد.
- ٢ البهاليل جمع بهلول وهو الضحوك ومقاويل جمع مقول يقال رجل مقول إذا كان متكلمًا بينا ظريف اللسان. وأفدام جمع فدم وهو الثقيل الغبي يقول: إذا فزعوا للحرب فهم كالأسود وإذا هبوا للعطاء فهم كالغيث وفصحاء غير أفدام.
- ٣ مهاذير جمع مهذار وهو الكثير الكلام. والندی والنادي والمنتدى واحد وهو مكان الاجتماع ومكاثير جمع مكثار. يقول: إنهم لا يبتدلون بكثرة الكلام بل يصمتون في موضع الصمت من غير إفحام ويتكلمون في موضع الكلام.
- ٤ - ذادة جمع ذائد وهو الذي يذود أي يمنع ويحمي عن أهله. الخرد: جمع خريدة وهي المرأة الحسنة. وكالأيام: أي صار يوم حرب كأيام العرب المشهورة بالوقائع.
- ٥ مغاير جمع مغيار الشديدة الغيرة ومغاوير جمع مغوار الذين يغورون من الغارة. ومساعير جمع مسعار الذين يسعون أي يوقدون نيران الحرب. وليلة الإلجام: أي ليلة الحرب التي يستعدون فيها للإلجام الخيل.
- ٦ معازيل جمع معزال وهو الأعزل الذي لا سلاح معه. والتناويل جمع تنبال القصار. والبو: جلد الفصيل يحشى تبنا بعد سلخه لكي إذا قرب لأمه تراه وتحن. يفعلون ذلك وقت الحلاب. ورئمت الناقة ولدها أي عطفت عليه ولزمته وكل من لزم شيئًا وألفه فقد رئمه. والاهتضام والهضم الذل يقال فلان مهتضم ومهضوم الحق.

وهم الآخذون من ثقة الأمر \* بتقواهم عرى لا انفصام  
والمصيون والمجيون للدعوة \* والمحرزون خصل الترامي (١)  
ومحلون محرمون مقرون \* لحل قراره وحرام (٢)  
ساسة لا كمن يرعى الناس \* سواء ورعية الأنعام (٣)  
لا كعبد المليك أو كوليد \* أو كسليمان بعد أو كهشام  
رأيه فيهم كراي ذوي الثلة \* في الثائجات جنح الظلام (٤)

١ الدعوة دعوة رسول الله صلى الله عليه وآله. والخصل والخصلة في النضال: أن يقع السهم  
بلزق القرطاس وهو الإصابة في الرمي: يقال: رمي فأحصل وأصاب خصله وأحرز  
خصله أي غلب على الرهان.

٢ محلون ومحرمون أي في الحج.

٣ يقول إنهم يتعهدون الناس بحسن السياسة لا يدعونهم هملا كالانعام. وقوله: لا كمن يرعى الناس: يعني  
بني أمية.

٤ رأيه أي رأى الواحد من هؤلاء الخلفاء كراي أصحاب القطع الكثيرة من  
الغنم. والثائجات: الضأن أي الصائحات. يقال: ثاجت الغنم ثواجا. والثلة الكثير  
من الضأن وجنح الظلام: أي وقت الظلام إذا جنح على الأرض والجنوح الميل، قال  
تعالى: وإن جنحوا للسلم.

- جز ذي الصوف وانتقاء لذي المخة \* نعقا ودعدعا بالبهام (١)  
من يمت لا يمت فقيها وإن يحيى \* فلا ذو إل ولا ذو ذمام (٢)  
فهم الأقربون من كل خير \* وهم الأبعدون من كل ذام (٣)  
وهم الأوفون بالناس في الرأفة \* والأحلمون في الأحلام  
بسطوا أيدي النوال وكفوا \* أيدي البغي عنهم والعرام (٤)  
أخذوا القصد فاستقاموا عليه \* حين مالت زوامل الآثام (٥)  
عيرات الفعال والحسب العود \* إليهم محطوبة الأعكام (٦)

١ انتقاء اختيار. وذي المخة أراد السمينة من الغنم ونعقا أي ينقع نعقا يصيح في الغنم والدعدعة زجر البهائم. يقول: رأي أحدكم في رعيته ومعاملته لهم كمعاملة رعاة الضأن. فلا يراعون العدل ولا الإنصاف فيهم.  
٢ من مات منهم فلا ذكر له ومن عاش ففي أحكامه لا يرقب في مؤمن إلا ولا ذمة. والأل العهد والآل القرابة. والذمام الذمة والحق.  
٣ الذام والذيم والذم واحد وهو العيب.  
٤ النوال العطاء. والعرام الجهل ورجل عارم جاهل.  
٥ القصد الاعتدال والتوسط في الأمور، والزوامل الإبل التي تحمل عليها الحمولة فشبه الآثام بالزوامل.  
٦ عيرات هكذا في النسخ التي بين أيدينا ولعله أراد عيارات جمع عير وهي الحمير التي يحمل عليها الميرة. والفعال فعل الواحد خاصة في الخير والشر. والعود القديم وهو على المثل. والعود في الأصل الحمل المسن. والحسب ما يعده الانسان من مفاخر الآباء. والأعكام جمع عكم العدل بالكسر.

أسرة الصادق الحديث أبي القاسم \* فرع القدامس القدام (١)  
خير حي وميت من بني آدم \* طرا مأمومهم والإمام  
كان ميتا جنازة خير ميت \* غيبته مقابر الأقوام (٢)  
وجنينا ومرضعا ساكن المهد \* وبعد الرضاع عند الفطام  
خير مسترضع وخير فطيم \* وجنين أقر في الأرحام  
وغلاما وناشئا ثم كهلا \* خير كهل وناشئ وغلام  
أنقذ الله شلوننا من شفى النار \* به نعمة من المنعام (٣)  
لو فدى الحي ميتا قلت نفسي \* وبني الفدا لتلك العظام  
طيب الأصل طيب العود في البنية والفرع يثربي تهامي (٤)

١ أسرة الرجل قومه ورهطه. والصادق الحديث: الذي لا ينطق عن الهوى وهو الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم. والقدامس والقدموس السيد الشريف وقيل الشداد والقدام المتقدم.  
٢ الجنازة الميت وقيل الميت على السرير أو النعش: أي أنه صلى الله عليه وآله كان خير ميت وأكمل إنسان من لدن كان جنينا إلى أن انتقل إلى الدار الباقية.  
٣ الشلو الجلد والجسد من كل شئ. والجمع أشلاء. والشفى حرف كل شئ. قال تعالى: وكنتم على شفى حفرة من النار. وأشفى على الشئ أشرف عليه وهو من والمنعام هو الله سبحانه وتعالى أي كثير النعم وهو مفعال مثل معطاء ومكثار. يقول: هداانا برسول الله صلى الله عليه وآله إلى النعيم فأنقذنا من النار.  
٤ يثربي نسبة إلى يثرب وهي المدينة المنورة.

- أبطحي بمكة استثقب \* الله ضياء العما به والظلام (١)  
وإلى يثرب التحول عنها \* لمقام من غير دار مقام (٢)  
هجرة حولت إلى الأوس والخزرج \* أهل الفسيل والآطام (٣)  
غير دنيا محالفا واسم صدق \* باقيا مجده بقاء السلام (٤)  
ذو الجناحين وابن هالة منهم \* أسد الله والكمي المحامي (٥)  
لا ابن عم يرى كهذا ولا عم \* كهذاك سيد الأعمام (٦)

- ١ أبطحي نسبة إلى أبطح مكة. واستثقب الله بالنبي صلى الله عليه وآله أي أضاء به وكشف  
حجب العمى والجهالة عن الأمة. يقال: ثقتب النار اتقدت. وأثقتبها أي أوقدتها  
٢ التحول عنها أي تحول عن مكة وهاجر إلى يثرب والمقام من الإقامة  
٣ يروى: هجرة بالفتح على الحال والأوس والخزرج هم الأنصار سكان المدينة  
والفسيل جمع فسيلة وهي صغار النخل ويجمع أيضا على فسائل والفسلان جمع الجمع  
والآطام جمع أطم وهي الحصون المبنية بالحجارة  
٤ غير دنيا محالفا: أي لم يغتر بزخارف الدنيا فيميل إليها ولم يحالف غير الصدق  
والشرف. والحلف العهد. والسلام بالكسر: الحجارة جمع سلمة.  
٥ ذو الجناحين: هو جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه وقتل في غزوة مؤتة  
بعد ما قطعت يمينه ويساره في سنة ثمان بعد الهجرة وسمي بالطيار لقول النبي صلى الله عليه وآله:  
مربي جعفر البارحة في نفر من الملائكة له جناحان مخضب القوادم بالدم. وابن هالة.  
هو حمزة بن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وآله استشهد في غزوة أحد وأمه هالة بنت أهيب.  
والكمي الشجاع.  
٦ لا ابن عم: يعني جعفر. ولا عم: يعني حمزة.

والوصي الذي أمال التجويبي \* به عرش أمة لانهدام (١)  
كان أهل العفاف والمجد والخير \* ونقض الأمور والابرام (٢)  
والوصي الولي والفارس المعلم \* تحت العجاج غير الكهام (٣)  
١ والوصي هنا الذي يوصى له ويقال للذي يوصي أيضا وهو من الأضداد. والمراد  
به علي كرم الله وجهه. سمي وصيا لأن رسول الله صلى الله عليه وآله وصى له فمن  
ذلك ما روي

عن ابن بريدة عن أبيه مرفوعا أنه قال: لكل نبي وصي وأن عليا وصيي ووارثي.  
وأخرج الترمذي عن النبي أنه قال: من كنت مولاه فعلي مولاه. وروي البخاري  
عن مصعب بن سعد عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وآله خرج إلى تبوك  
واستخلف عليا.

فقال: أتخلفني في الصبيان والنساء؟ قال: ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من  
موسى إلا أنه لا نبي بعدي. قال ابن قيس الرقيات:  
نحن منا النبي أحمد والصديق منا التقي والحكماء  
وعلي وجعفر ذو الجناحين هناك الوصي والشهداء  
وهذا شيء كانوا يقولونه ويكثرون فيه وقال كثير لما حبس عبد الله بن الزبير محمد  
ابن الحنفية:

تخبر من لا قيت أنك عائد \* بل العائد المحبوس في سجن عارم  
وصي النبي المصطفى وابن عمه \* وفكاك أعناق وقاضي مغارم  
أراد ابن وصي النبي والعرب تقيم المضاف إليه في هذا الباب مقام المضاف.  
والتجويبي نسبة إلى تجوب وهي من قبائل اليمن. وقيل: من حمير وعدادهم في مراد.  
وهو عبد الرحمن بن ملجم قاتل علي كرم الله وجهه. والعرش سرير الملك.  
٢ المجد الشرف ونقض الأمور نكثها كما ينقض الحبل. والابرام أحكام القتل.  
يقال: أبرمت القتل. وحبل مبرم أي مفتول وأمر مبرم أي محكم.  
٣ يروي: والإمام الزكي. والولي: يعني ولي العهد بعد رسول الله صلى الله عليه وآله.  
والمعلم الذي إذا علم مكانه في الحرب بعلامة أعلمها. والعجاج الغبار، والكهام الكليل  
من الرجال والسيوف. يقال: سيف كهام.

- كم له ثم كم له من قتيل \* وصرير تحت السنابك دامي (١)  
وخميس يلفه بخميس \* وفئام حواه بعد فئام (٢)  
وعמיד متوج حل عنه عقد \* التاج بالصنيع الحسام (٣)  
قتلوا يوم ذاك إذا قتلوه \* حكما لا كغابر الحكام  
راعيًا كان مسجحا ففقدنا \* ه وفقد المسيم هلك السوام (٤)  
نالنا فقدته ونال سوانا \* باجتداع من الأنوف اصطلام (٥)  
وأشتت بنا مصادر شتى \* بعد نهج السبيل ذي الآرام (٦)

١ السنابك جمع سنبك وهي أطراف الحوافر ودامي أي قد دمي من الدم.  
٢ الخميس الجيش الكثير ولا واحد له من لفظه. والفئام الجماعة من الناس لا يكون من غيرهم.  
٣ العميد السيد الذي يعتمد عليه في الملمات والصنيع السيف الجيد والحسام أي القاطع.  
٤ المسجح الرقيق. ومنه: فلان ذو خلق مسجح أي سهل ومنه قول عائشة:  
لعلي يوم الحمل: ملكت فاسجح. والمسيم الذي يسيم إبله أو غنمه ترعي. وكذلك كل شئ من الماشية. فجعل الراعي للناس كصاحب الماشية الذي يسيمها ويسوسها ويصلحها. ومتى لم يرجع أمر الناس إلى واحد فلا نظام لهم ولا اجتماع لأموالهم.  
٥ الاصطلام استيعاب القطع واستئصاله ويقال جدعت أنفه واجتدعته قطعته.  
٦ والآرام جمع إرم الأعلام وهي حجارة تجمع وتنصب في المفازة يهتدي بها. وأشتت فرقت من التشتيت. والمصادر الطرق عن الماء في الرجوع. والنهج الطريق الواضح.

- جرد السيف تارتين من الدهر \* على حين درة من صرام (١)  
في مريدين مخطئين هدى الله \* ومستقسمين بالأزلام (٢)  
ووصي الوصي ذي الخطة الفصل \* ومردى الخصوم يوم الخصام (٣)  
وقتيل بالطف غودر منه \* بين غوغاء أمة وطغام (٤)  
تركب الطير كالمجاسد منه \* مع هاب من التراب هيام (٥)  
وتطيل المرزآت المقاليت \* عليه القعود بعد القيام (٦)

١ والدرة كثرة اللبن وسيلانه. وصرام من أسماء الحرب مثل قطام وحذام معدولة عن صارمة ويروى ضرام بالضم أي الداهية. يقول: قاتل المشركين تارة وقاتل الخوارج تارة وهم الذين أرادوا هدى الله فأخطؤوه.  
٢ مريدين يعني: الخوارج. والأزلام سهام كانت لأهل الجاهلية مكتوب على بعضها: أمرني ربي وعلى بعضها: نهاني ربي. فإذا أراد الرجل سفرا أو أمرا ضرب تلك القداح فإن خرج السهم الذي عليه أمرني ربي مضى لحاجته وإن خرج الذي عليه نهاني ربي لم يمض في أمره. فأعلم الله عز وجل أن ذلك حرام قال: وأن تستقسموا بالأزلام أي حرم عليكم الاستقسام بالأزلام تقول العرب: استقسموا بالقداح أي قسموا الجزور على مقدار حظوظهم منها.  
٣ ووصي الوصي هو الحسن بن علي.  
٤ القتيل هو الحسين بن علي والطف موضع قرب الكوفة. والطغام أراذل الناس والغوغاء الناس الكثير.  
٥ المجاسد الثياب المصبوغة بالزعفران. والهابي التراب. الهيام الكثير الذي لا يتماسك.  
٦ المرزآت النساء اللاتي رزئن بأولادهن وفي خيارهن أي أصبن بهم. الواحدة مرزأة. والمقاليت من النساء جمع مقلاة اللواتي لا يبقى لهن أولاد.

- يتعرفن حر وجه عليه \* عقبة السرو ظاهرا والوسام (١)  
قتل الأدياء إذ قتلوه \* أكرم الشارين صوب الغمام (٢)  
وسمي النبي بالشعب ذي الخيف \* طريد المحل بالاحرام (٣)  
وأبو الفضل إن ذكرهم الحلو \* بفي الشفاء للأستقام (٤)  
فبهم كنت للبعيدين عما \* واتهمت القريب أي اتهام (٥)  
صدق الناس في حنين بضرب \* شاب منه مفارق القمقام (٦)  
وتناولت من تناول بالغيبة \* أعراضهم وقل اكتامي

- ١ السرو المروعة والشرف من سرا يسر وسروا فهو سري من قوم أسرياء.  
يقال: أرى السرو فيكم متربعا أي أرى الشرف فيكم متمكنا. والسراة اسم  
للجمع يقال قوم سراة جمع سري. وعقبة السرو أي سيماه وعلامته يقال عقبة السرو  
بكسر العين وضمها والكسر أجود: الجمال والكرم. وعقبه أي كله وأثره وهيئته  
يقال على فلان عقبة السرو والجمال. والوسام الحسن.  
٢ الأدياء جمع دعي من الدعوة بالكسر ادعاء الولد غير أبيه، والمراد به هنا  
عبيد الله بن زياد بن سمية أخو معاوية بن أبي سفيان عامل معاوية على العراق بعد  
أبيه وإخوانه.  
٣ سمي النبي محمد بن الحنفية بن علي. والمحل: عبد الله بن الزبير لإحلاله القتال  
في الحرم.  
٤ وأبو الفضل هو العباس عم النبي صلى الله عليه وآله.  
٥ قيل أنه: يعني القريب علقمة الحضرمي الذي التهمه. ويروي فبهم صرت.  
٦ صدق الناس: يعني أبا الفضل وكان ممن غزا وثبت في وقعة حنين. والمفارق  
جمع مفرق كمقعد. ومجلس وسط الرأس. والقمقام السيد.

- ورأيت الشريف في أعين الناس \* وضيعا وقل منه احتشامي (١)  
معلنا للمعالنين مسرا \* للمسررين غير دحض المقام (٢)  
مبديا صفحتي على المرقب المعلم \* بالله عزتي واعتصامي (٣)  
ما أبالي إذا حفظت أبا القاسم \* فيهم ملامة اللوام (٤)  
لا أبالي ولن أبالي فيهم \* أبدا رغم ساخطين رغام (٥)  
فهم شيعتي وقسمي من الأمة \* حسبي من سائر الأقسام (٦)  
إن أمت لا أمت ونفسي نفسا \* ن من الشك في عمي أو تعامي  
١ يقول بحبهم آثرت من والاهم من الأبعاد وعاديت من اتهمتهم من الأقارب.  
٢ يقول أعلن حبي فيمن يعلن حبهم ويميل إليهم وأكتمه فيمن يكتم. ودحض  
المقام أي الزلق فيه يقال: أدحض الله حجته. قال تعالى: حجتهم داحضة عند ربهم.  
وأدحض حجته إذا أبطلها.  
٣ يروى: بالله قوتي. المرقب المكان المشرف المرتفع يقف عليه الرقيب. والمعلم  
الظاهر المعروف. وصفحة الوجه جانبه. وأبدت أظهرت.  
٤ أبا القاسم: يعني رسول الله. وإذا حفظت: أي إذا تحملت وتصبرت على  
الملامة من أجل حبكم.  
٥ يقال: فعلت رغم أنفه أي قسرا عنه من الرغام وهو التراب ويقال: أرغم  
الله أنفه إذا ألصقها بالتراب.  
٦ شيعتي أي الذين أشايهم وأواليهم. والقسم والمقسم والقسيم الحظ والنصيب  
من الخير والجمع أقسام.

- عادلا غيرهم من الناس طرا \* بهم لا همام بي لا همام (١)  
لم أبع ديني المساوم بالوكس \* ولا مغليا من السوام (٢)  
أخلص الله لي هواي فما أغرق \* نزعا ولا تطيش سهامي (٣)  
ولهمت نفسي الطروب إليهم \* ولها حال دون طعم الطعام (٤)  
ليت شعري هل ثم هل آتينهم \* أم يحولن دون ذاك حمامي (٥)  
إن تشيع بي المذكرة الوجناء \* تنفي لغامها بلغام (٦)  
عنتريس شملة ذات لوث \* هوجل ميلع كتوم البغام (٧)

- ١ عادلا غيرهم: أي لا أعدل بهم أحدا ولا أخذ سواهم لي أولياء. وقوله لا همام أي لا أهم بذلك ولا أفعله وهو مبني على الكسر مثل قظام.  
٢ المساوم الذي يسوم الشيء للشراء. ولا مغليا: أي ولا أبيع ديني لمن يغلي الثمن ويفرط في السوم والوكس النقص يقال: بعث السلعة بالوكس أي بالنقصان.  
٣ أغرق في النزاع أي بالغ في مد القوس وجذب وترها.  
٤ ولهمت اشتاقت.  
٥ الحمام الموت. وهل بمعنى الهمزة.  
٦ تشيع تسرع في السير. والمذكرة الناقة الشديدة التي يشبه خلقها خلق الذكور والوجناء العظيمة الوجنات... واللغام: الزبد الذي يخرج من فمها وقت التعب من السير وتنفي أي تدفع.  
٧ العنتريس الناقة الشديدة، والشملة الخفيفة السريعة، واللوث القوة، والهوجل السريعة التي كأن بها هوجا. والمليع السريعة أيضا يقال ملعت الناقة تملع إذا أسرع. وبغام الناقة صوت لا تفصح به، وقوله كتوم البغام: أي لا تحن ولا تضجر من السير.

- تصل السهب بالسهب إليهم \* وصل خرقاء رمة في رمام (١)  
 في حراجيج كالحني مجاهيض \* يخذن الوجيف وخذ النعام (٢)  
 ردهن الكلال حدبا حدابير \* وجد الإكام بعد الإكام (٣)  
 يكتنفن الجهيض ذا الرمق المعجل \* بعد الحنين بالإرزام (٤)  
 منكرات بأنفس عارفات \* بعيون هوامع التسجام (٥)  
 ما أبالي إذا تحن إليهم \* نقب الخف واعتراق السنام (٦)

- ١ السهب الفلاة الواسعة والخرقاء الناقة التي لا تتعهد مواضع قوائمها لتسرعها من الخرق وهو الجهل وعدم الرفق. والرمة القطعة من الحبل.  
 ٢ الحراجيج جمع حرجوج وهي الإبل الطوال من الضمور. كالحني: أي كالقسي والواحد حنية تشبه القسي في انحنائها واعوجاجها. والمجاهيض جمع مجهاض التي تطرح سخلها قبل التمام وذلك ينشأ من مشقة السير يقال: أجهضت الناقة. والوخذ سرعة السير والوجيف ضرب من سير الإبل.  
 ٣ الكلال التعب. والحدب جمع حدباء: الناقة التي بدت حراقفها وعظم ظهرها (والحراقف جمع حرقفة وهي رأس الورك) والحدب دخول الصدر وخروج الظهر بخلاف القعس. وحدابير: إي مهازيل جمع حدبار وحدبير. والإكام جمع اكمة التلال.  
 ٤ يكتنفن: أي يعطفن على الجهيض ويحتطن به. والجهيض الولد الذي ألقته أمه قبل تمامه مدة الحمل. والرمق بقية النفس. والإرزام صوت الناقة.  
 ٥ يروى: هوامل التسجام وهملت أي فاضت بالدموع يقول: إنها تنكر ولدها الذي تلقيه لنقصه وعدم تمامه وتعرفه بأعينها فدموعها تسيل.  
 ٦ نقب خف البعير نقبا بالتحريك إذا حفى حتى يتخرق فرسنه وأنقب كذلك واعتراق السنام أي لا يبقى على السنام من اللحم والشحم شئ غير الجلد، يقال: اعترقت وتعرقته وعرقته إذا أكلت ما عليه من اللحم. ويقال عرق فرسك أي أجره حتى يعرق ويضمر ويذهب رهل لحمه. ومنه عرقته الخطوب تعرقه أخذت منه. يقول: ما أبالي إذا حننت إليهم وأردت زيارتهم من وعثاء السفر ومهما نتج من هلاك الراحلة.

يقض زور هناك حق مزورين \* ويحيي السلام أهل السلام  
وقال الكميت رحمه الله تعالى  
طربت وما شوقا إلى البيض أطرب \* ولا لعبا مني وذو الشوق يلعب (١)  
ولم يلهنني دار ولا رسم منزل \* ولم يتطربني بنان مخضب (٢)  
ولا أنا ممن يزجر الطير همه \* أصاح غراب أم تعرض ثعلب (٣)

١ يروى: أذو الشوق. والطرب خفة تعترى عند شدة الفرح أو الحزن  
والهم. والبيض المراد بها النساء الحسان ويريد بالبياض هنا نقاء اللون من الكلف  
والسواد وتقول العرب أيضا: فلان أبيض تشير إلى أنه نقي العرض من الدنس  
والعيوب.  
٢ رسم المنزل ما بقي من آثاره. وتطرب وأطرب واحد. والبنان الأصابع  
وقيل أطرافها واحدها بنانة يقال: بنان مخضب وبنان مطرف الذي طرف بالحناء  
ومراده صاحبات الأصابع المخضبة: لأن كل جمع واحده الهاء فإنه يوحد ويذكر.  
٣ الزجر المنع والنهي والزجر أن تزجر طيرا أو ظيبا سانحا أو بارحا فتطير  
منه وقد نهى عن الطيرة. والصياح صوت كل شئ إذا اشتد. والثعلب من السباع  
معروف الأنثى ثعلبة والذكر ثعلب. وثعلبان. والجمع ثعالب وثعالى. قال الشاعر:  
أرب يبول الثعلبان برأسه \* لقد ذل من بالت عليه الثعالب  
وتعرض الثعلب في طريقه أي تعوج وزاغ ولم يستقم في السير كما يتعرض الرجل في  
عروض الجبل.

- ولا السانحات البارحات عشية \* أمر سليم القرن أم مر أعضب (١)  
ولكن إلى أهل الفضائل والنهي \* وخير بني حواء والخير يطلب (٢)  
إلى النفر البيض الذين بحبهم \* إلى الله فيما نالني أتقرب (٣)  
بني هاشم رهط النبي فإنني \* بهم ولهم أرضى مرارا وأغضب (٤)  
خفضت لهم مني جناحي مودة \* إلى كنف عطفاه أهل ومرحب (٥)  
وكنت لهم من هؤلاء \* هؤلاء \* مجنا على أني أذم وأقصب (٦)

١ السانح من الطباء والطير الذي يجيء من يسارك فيوليك ميامنه والبارح ما يجيء من ميامنك فيوليك مياسره. وأهل الحجاز يتشاءمون بالسانح وأهل نجد يتشاءمون بالبارح. والناطح ما يستقبلك. والعقيد ما يجيء من خلفك. وسليم القرن الذي يتيمن به. والأعضب المكسور أحد القرنين وهو مما يتشاءم به.  
٢ يقول: لم أطرب شوقا إلى البيض الحسان ولم يلهني البنان المخضب ولكن طربي إلى أهل الفضل والشرف وهم بنو هاشم.  
٣ النفر البيض يعني: بني هاشم والبيض جمع أبيض يريد لقاء العرض من الدنس.  
٤ هاشم بن عبد مناف بن قصي ينتهي نسبه إلى النضر بن كنانة أبي قريش وهاشم جد رسول الله عليه السلام ومنه تفرعت بنو هاشم.  
٥ أي لينت لهم جانبي بالمودة والعطف. وإلى كنف: أي مع والكنف الناحية. وأهل ومرحب أي قابلتهم على الرحب والسعة.  
٦ لهم أي لبني هاشم ومجنا: أي أدافع عنهم بلساني مثل المجن وهو الترس. وقوله من هؤلاء وهؤلاء: إشارة إلى من ناصب عليا العدا من الخوارج وهم: الحرورية والمرجئة أما الحرورية فهم الذين خرجوا على علي حين جرى أمر الحكمين واجتمعوا بحروراء وكان أول اجتماعهم به وهو موضع بظاهر الكوفة. وأما سبب خروجهم فإنهم قالوا: أخطأ علي في التحكيم إذ حكم الرجال وقالوا: لا حكم إلا لله وقد كذبوا عليه في أنه حكم الرجال. وليس ذلك صدقا لأنهم هم الذين حملوه على التحكيم. فضلا عن أن تحكيم الرجال جائز، ولذا قال علي عليه السلام لما سمع قولهم: لا حكم إلا لله: " كلمة حق أريد بها باطل " إنما يقولون لا إمارة. ولا بد من إمارة برة أو فاجرة: وأما المرجئة فمشتق من الارجاء وهو تأخير علي كرم الله وجهه من الدرجة الأولى في الخلافة إلى الرابعة فتكون المرجئة والشيعة فرقتان متقابلتان وقوله: وأقصب أي أشتم من قصبه وقصبه شتمه وعابه ووقع فيه.

وأرْمِي وأرْمِي بِالْعِدَاوَةِ أَهْلِهَا \* وَإِنِّي لَأَوْذِي فِيهِمْ وَأُؤْنِبُ  
فَمَا سَاءَ نِي قَوْلِ امْرِئٍ ذِي عِدَاوَةٍ \* بَعُورَاءَ فِيهِمْ يَجْتَدِينِي فَأَجْذِبُ (١)  
فَقُلْ لِلَّذِي فِي ظِلِّ عَمِيَاءٍ جَوْنَةٌ  
تَرَى الْجَوْرَ عَدْلًا أَيْنَ لَا أَيْنَ تَذْهَبُ (٢)  
بِأَيِّ كِتَابٍ أُمُّ بَأْيَةَ سَنَةٍ \* تَرَى حَيْهَمَ عَارَا عَلِيٍّ وَتَحْسِبُ  
أَسْلَمَ مَا تَأْتِي بِهِ مِنْ عِدَاوَةٍ \* وَبَغْضِ لِهِمْ لَا جَيْرَ بَلْ هُوَ أَشْجَبُ (٣)

١ العوراء الكلمة القبيحة. ويجتديني أي يطلب مني الجدا وهو العطاء، ويروى  
فيجذب أي يعتب.

٢ العمياء تأنيث الأعمى يريد بها الجهالة واللجاجة في الباطل والجونة هنا السوداء  
مؤنث الجون ويكون بمعنى الأبيض من الأضداد، والمراد الفتنة المظلمة التي ليس فيها  
مذهب ولا طريق يبعدة عن الجور.

٣ لا جير أي لاحقاً. يقال: جير لا أفعل ذلك. ولا جير لا أفعل ذلك وهي  
كسرة لا تنتقل وهي بمعنى اليمين ويقال جير لا آتيك. وجير أيضا تأتي بمعنى أجل  
ونعم. وأشجب أي أهلك وأعطب. يقول: هل بغضهم وعداوتهم أسلم مغبة أم  
محبتهم؟ لا: حقا إن عداوتهم أشجب وأسوأ مغبة.

- ستقرع منها سن خزيان نادم \* إذا اليوم ضم الناكثين العصبصب (١)  
فما لي إلا آل أحمد شيعة \* وما لي إلا مشعب الحق مشعب (٢)  
ومن غيرهم أرضى لنفسي شيعة \* ومن بعدهم لا من أجل وأرجب (٣)  
أريب رجالا منهم وتريني \* خلائق مما أحدثوهن أريب (٤)  
إليكم ذوي آل النبي تطلعت \* نوازع من قلبي ظماء وألب (٥)  
فإني عن الأمر الذي تكرهونه \* بقولي وفعلي ما استطعت لأجنب (٦)

١ ستقرع منها أي من العداوة. وقرع فلان سنه إذا ضرب عليه يفعل ذلك عند حدوث الندم فيقال قرع فلان سنه ندما. والعصبصب الشديد. والناكث الذي رجع ونقض العهد.

٢ الشيعة أي أولياء وأنصار. والمشعب الطريق. ومشعب الحق طريقه المفرق بين الحق والباطل.

٣ أرجب: أهاب وأعظم.

٤ أراب الرجل يريب وراب يريب ريبة: إذا رأيت منه منكرا.

٥ ذوي آل النبي: يعني أصحابهم والعلماء وأهل الرأي فيهم وتطلعت أي اشتاقت. ونوازع جمع نازع ومنه نزع الانسان إلى أهله والبعير إلى وطنه حن وكل حان إلى وطنه فهو نازع إليه وظماء عطاش وألب جمع لب وهو العقل يقول: حنت إليكم القلوب وتعطشت لفضائلكم العقول.  
٦ أجنب أي أبعد ويقال اجتنبت الأمر أي ابتعدت عنه.

- يشيرون بالأيدي إلي وقولهم \* ألا خاب هذا والمشكرون أحيب (١)  
فطائفة قد كفرتني بحبكم \* وطائفة قالوا مسئ ومذنب (٢)  
فما ساءني تكفير هاتيك منهم \* ولا عيب هاتيك التي هي أعيب  
يعيبونني من خبهم وضلالهم \* على حبكم بل يسخرون وأعجب (٣)  
وقالوا ترابي هواه ورأيه \* بذلك أدعى فيهم وألقب (٤)  
على ذاك إجرياي فيكم ضرييتي \* ولو جمعوا طرا علي وأجلبوا (٥)  
وأحمل أحقاد الأقارب فيكم \* وينصب لي في الأبعدين فأنصب (٦)

١ يشيرون أي أعداؤه الذين يعيبون عليه محبته ليني هاشم.

٢ فطائفة أي من الخوارج الذين يخطئون عليا عليه السلام. من مذهبا تكفير من يميل لآل البيت. وطائفة تفسقه وتجعله عاصيا مذنبا.

٣ الخب الخبث والخداع.

٤ ترابي يريد النسبة إلى أبي تراب وهو علي عليه السلام. وفي الحديث قال:

عمار بن ياسر خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله في غزوة ذات العشيرة فلما قفلنا نزلنا منزلا

فخرجت أنا وعلي بن أبي طالب ننظر إلى قوم يعتملون فنعمسنا فنمنا فسفت علينا

الريح التراب فما نبهنا إلا كلام رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لعلي: يا أبا تراب لما عليه من التراب.

٥ الإجريا: العادة والوجه الذي تأخذ فيه وتجري عليه. يقال فلان: من إجرياه الكرم أي من طبيعته. والضريبة الطبيعة ويروى وهي ضرييتي. وأجلبوا:

أي تجمعوا علي وتألّبوا. ويروى: وأحلبوا بمعنى. يقال أحلب القوم وحلبوا اجتمعوا عليك وتألّبوا وجاءوا من كل صوب وأحلب القوم أصحابهم أعانهم.

٦ نصب فلان لفلان نصبا إذا قصد له وعاداه. وناصبه الشر والعداوة والحرب

مناسبة أظهر له. يقول: أحتمل الأقارب علي من أجلكم وأنصب العداوة لمن يظهر لي العداوة من الأبعدين.

بخاتمكم غصبا تجوز أمورهم \* فلم أر غصبا مثله يتغصب (١)  
وجدنا لكم في آل حاميم آية \* تأولها منا تقي ومعرب (٢)  
وفي غيرها آيا وآيا تتابعت  
لكم نصب فيها لذي الشك منصب (٣)  
بحقكم أمست قريش تقودنا \* وبالفذ منها والرد يفين نركب (٤)

١ يروى: بخاتمكم كرها والخاتم خاتم الخلافة: يقول لولا خاتم الخلافة الذي اغتصبتموه من بني هاشم لم تكن لكم كلمة نافذة في الرعية.  
٢ يقال آل حاميم للصور التي أولها حم. ولا يقال حواميم والآية هي قوله تعالى " قل لا أسألكم عليه اجرا إلا المودة في القربى ". والتقي هنا الذي يتقي الخوض في الأمور ويلتزم السكوت. والمعرب الميّن.  
٣ يقول في غير آل حاميم آيات كثيرة في حق آل البيت. منها: قوله تعالى: وآت ذا القربى حقه. ومنها: إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس آل البيت ويظهركم تطهيرا. ومنها: واعلموا إنما غنمتم من شيء فإن لله خمسه وللرسول ولذي القربى. والنصب بالسكون العلم المنصوب، قال تعالى. كأنهم إلى نصب يوفضون. والمنصب المتعب.  
٤ الفذ الفرد. والرديفين الاثنين أحدهما خلف الآخر. قيل: إنه يريد بالفذ معاوية وبالرديفين ما يليانها في الخلافة وهم من قريش قوله: بحقكم: أي بالخلافة التي كانت من حقكم فاغتصبوها صارت ترأسنا قريش يعني بني أمية وترعى أمورنا.

إذا اتضعونا كارهين لبيعة  
أناخوا لأخرى والأزمة تجذب (١)  
ردافا علينا لم يسيما رعية\* وهمهمو أن يمتروها فيحلبوا (٢)  
لينتجوها فتنة بعد فتنة\* فيفتصلوا أفلاءها ثم يركبوا (٣)  
أقاربنا الأدنون منكم لعله\* وساستنا منهم ضباع وأذوب (٤)  
لنا قائد منهم عنيف وسائق\* يقحمنا تلك الجراثيم متعب (٥)

-----  
إتضعونا أي أكرهونا يقال اتضع بغيره أخذ برأسه وخفضه إذا كان قائما  
ليضع قدمه على عنقه فيركبه يقول: إذا أخضعونا لسلطتهم وأكرهونا على البيعة أو لا  
فسبكرهونا على بيعة أخرى ثانية.  
٢ ردافا أي يترادفون ويتولون أمورنا الواحد بعد الآخر ولم يسيما أي لم  
يسوسوا رعية من أسام الماشية رعاها. ويمترون أي يستدرون كما تستدر الناقة يقول:  
لا يهتمون إلا للاستحواذ على الخلافة من غير أن يعدلوا في الرعية.  
٣ لينتجوها أي البيعة: يعني ينتجون ويولدون من البيعة لهم فتنة بعد أخرى.  
والأفلاء جمع فلو المهر ويفتصلوا أي يفصلوها بعد تمام الرضاع يعني كلما تطفأ فتنة  
يذكون نار فتنة أخرى.  
٤ لعله أي أولاد علة وهم أبناء أب لأمهات شتى. ومنهم أي من بني أمية يقول:  
سياستهم فينا كسياسة الذئاب والضباع فلا يراعون إلا ولا ذمة ويعبثون فينا كما تعبث  
الوحوش في الغنم.  
٥ القائد يريد به الخليفة. العنيف الجبار القاسي. والجراثيم الأماكن المرتفعة  
عن الأرض ويقحمنا أي يحملنا على القحم وهي الأمور الصعبة. يقول هذا: القائد  
الغشوم يحملنا ما لا طاقة لنا من غير إشفاق ولا مرحمة.

وقالوا ورثناها أبانا وأمنا \* وما ورثتهم ذاك أم ولا أب (١)  
يرون لهم حقا على الناس واجبا \* سفاها وحق الهاشميين أوجب  
ولكن مواريث ابن آمنة الذي \* به دان شرقي لكم ومغرب (٢)  
فدى لك موروثا أبي وأبو أبي \* ونفسي ونفسي بعد بالناس أطيّب  
بك اجتمعت أنسابنا بعد فرقة \* فنحن بنو الاسلام ندعى وننسب  
حياتك كانت مجدنا وسنائنا \* وموتك جدع للعرانيين موعب (٣)  
وأنت أمين الله في الناس كلهم \* ونعتب لو كنا على الحق نعتب (٤)  
فبوركت مولودا وبوركت ناشئا \* وبوركت عند الشيب إذ أنت أشيب  
وبورك قبر أنت فيه وبوركت \* به وله أهل لذلك يثرب (٥)

١ ورثناها يعني الخلافة.  
٢ ابن آمنة: يعني رسول الله عليه السلام مواريث جمع ميراث. ودان أي  
خضع وأطاع.  
٣ الجدع قطع الأنف. وعرنين الأنف تحت مجتمع الحاجبين وهو أول الأنف  
حيث يكون فيه الشمم. ويقال على المثل هم عرانيين الناس أي وجوههم. وعرانيين  
القوم أشرافهم وساداتهم وعرانيين السحاب أي أوائل مطره وموعب أي مستأصل  
والسناء بالمد المجد والشرف، وبالقصر الضوء.  
٤ يعني أن كل من مات من الخلفاء وغيرهم يعين خلفا له يكون ولي عهده إلا  
أنت فلم تستخلف أحدا يريد النبي صلى الله عليه وآله. ونعتب أي نلوم من العتاب يقول نعاتب  
ونراجع.  
٥ به أي بالقبر وهو أهل لذلك.

- لقد غيبوا برا وصدقا ونائلا \* عشية وارك الصفيح المنصب (١)  
يقولون لم يورث ولولا تراثه \* لقد شركت فيه بكيل وأرحب  
وعك ولخم والسكون وحمير \* وكندة والحيان بكر وتغلب (٢)  
ولانتشلت عضوين منها يحابر \* وكان لعبد القيس عضو مؤرب (٣)  
ولانتقلت من خندف في سواهم \* ولاقتدحت قيس بها ثم أثقبوا (٤)  
ولا كانت الأنصار فيها أدلة \* ولا غيبا عنها إذا الناس غيب (٥)  
هم شهدوا بدرا وخبير بعدها \* ويوم حنين والدماء تصيب (٦)

- ١ الصفيح الحجارة العريضة جمع صفيحة. والمنصب المنصب.  
٢ يقولون: يعني بني أمية ومن علي مذهبهم أنه صلى الله عليه وآله لم يورث ويزعمون ذلك ولكن لولا تراثه وأن آل بيته أحق بالخلافة وهم ورثته لكانت القبائل المذكورة لهم نصيب في الخلافة وكانت الناس سواء في ذلك. وبكيل وأرحب وعك ولخم " الخ " أسماء قبائل.  
٣ انتشلت أخذت واستخرجت منها نصيبا. يقول: ولولا تراثه أيضا لنال يحابر منها أيضا ويحابر وعبد القيس قبيلتان. وعضو مؤرب: أي تام، وتأريب الشئ توفيره وكل ما وفر فقد أرب.  
٤ يقول كانت تنتقل الخلافة من خندف (قبيلة) في سواهم. وقدح بالزند واقتدح أوري النار به.  
٥ أدلة جمع دليل.  
٦ يقول وهم: أي الأنصار الذين فدوا رسول الله بأنفسهم ونصروه وشهدوا معه هذه الحروب وهي من أكبر الحروب الأولى في الاسلام.

وهم رائموها غير ظئر وأشبلاوا \* عليها بأطراف القنا وتحذبوا (١)  
فإن هي لم تصلح لقوم سواهم \* فإن ذوي القربى أحق وأقرب  
وإلا فقولوا غيرها تتعرفوا \* نواصيها تردي بنا وهي شزب (٢)  
على م إذا زرنا الزبير ونافعا \* بغارتنا بعد المقانب مقنب (٣)  
وشاط على أرماحنا بادعائها \* وتحويلها عنكم شيب وقعنب (٤)

١ رائموها: أي دعوة رسول الله لهم إلى الاسلام: أي قبلوها بالتجلة والاحترام  
ويعطف وإخلاص من غير أن يظاروا عليها ويكرهوا على قبولها بحرب أو قتال. والظئر  
العاطفة على غير ولدها المرضعة له. وأشبلا عليه عطف عليه وأعاناه. وتحذبوا: أي  
تأزروا على نصرته.

٢ فقولوا غيرها: أي غير مقاتلكم هذه وغير دعواكم بأنه لم يورث فتتهدي  
لكم الأمور وتتعرفوا حقائقها. والنواصي جمع ناصية وهي مقدم الرأس. وتردى: أي  
تسرع يقال ردت الخليل تردي إذا رجمت الأرض بحوافرها في سيرها. وشزب جمع  
شازب الضامر وإن لم يكن مهزولا.

٣ المقانب جمع مقنب وهو جماعة من الفرسان ونافع بن الأزرق الحنفي من الخوارج  
خرج مع أصحابه في أيام عبد الله بن الزبير. وقتل في جمادى الآخر سنة ٦٥ وكان  
يدعي الخلافة ولما قتل بايعوا بعده قطري بن الفجاءة وسموه أمير المؤمنين. والزبير بن  
الماخور الشاري رجل من بني تميم وكان يدعي الخلافة أيضا وكانت الخوارج استعملته  
عليهم بعد قتل عبيد الله بن الماخور في سنة ٦٥ وقتل في سنة ٦٨ ويروى: علام إذا  
زار الزبير ونافعا.

٤ وشاط الرجل يشيط هلك قال الأعشى: وقد يشيط على أرماحنا البطل...  
بادعائها: أي الخلافة وتحويلها أراد تحويل الخلافة عن قريش. وشيب بن يزيد بن نعيم  
الشيبياني خارجي وله وقائع عديدة مع الحجاج ومات غرقا سنة ٧٦ هجرية ولما  
استخرجوه شقوا جوفه وأخرجوا قلبه وكان صلبا كأنه صخرة. فكان يضرب به  
الصخرة فيشب عنها قامة إنسان. وكان ينعي إلى أمه فيقال قتل فلا تقبل ذلك. فلما  
قيل لها غرق صدقت وقالت. إني رأيت حين ولدته أنه خرج مني شهاب نار فعلمت  
أنه لا يطفئه إلا الماء. وقعنب خارجي أيضا. قال بعض الخوارج:

فإن كان منكم كان مروان وابنه \* وعمرو ومنكم هاشم وحبيب  
فمنا حصين والبطين وقعنب \* ومنا أمير المؤمنين شيب

يقول: على ماذا إذا نحارب هؤلاء الخوارج الذين يدعون الخلافة ويلقبون بأمر  
المؤمنين ولم نرسل لهم الجيش بعد الجيش؟ إنما يرد على من يجعل الخلافة غير موروثه  
وأن الناس فيها شركاء وسواء.

نقتلهم جيلا فجيلا نراهم \* شعائر قربان بهم يتقرب (١)  
لعل عزيزا آمنا سوف يبتلى \* وذا سلب منهم أنيق سيسلب (٢)  
إذا أنتجوا الحرب العوان حوارها \* وحن شريح بالمنابا وتنضب (٣)

١ والشعائر الذبائح التي تهدى إلى البيت الحرام. والقربان كذلك التي يتقرب بها إلى الله. والجيل الأمة والجنس من الناس وعلام نقتلهم إذا كأنهم ذبائح ونتقرب إلى الله بهم.

٢ السلب ما يسلب وكل شئ على الانسان من اللباس فهو سلب والجمع أسلاب. والأنيق المتأنق المعجب بنفسه. يقول: إنما يحدث من جراء محاربتهم ما يحدث من إهانة الأعداء وحصول السلب والنهب وتكون حالة الأمن العام في قلق واضطراب.

٣ أنتجوا الحرب أي أضرمو نارها. والعوان البكر وهي الحرب الشديدة. الحوار ولد الناقة قبل أن يفصل عن الرضاع. والشريح أراد القوس لأن العود يشق منه قوسان فكل واحدة شريح. وتنضب شجرة تتخذ منها السهام.

فيا لك أمرا قد أشتت أموره \* ودينا أرى أسبابها تتقضب (١)  
يروضون دين الحق صعبا مخرما  
بأفواهم والرائض الدين أصعب (٢)  
إذا شرعوا يوما على الغي فتنة \* طريقهم فيها عن الحق أنكب (٣)  
رضوا بخلاف المهتدين وفيهم \* مخبأة أخرى تصان وتحجب (٤)  
وإن زوجوا أمرين جورا وبدعة  
أناخوا لأخرى ذات ودقين تخطب (٥)

١ أشتت تفرقت. وتتقضب تتقطع.  
٢ يروضون أي يذللون. والمخرم من الإبل الصعب الذي يذلل بالركوب. وفي  
بالمثل: يركب الصعب من لا ذلول له أي يتحشم من الأمر ما لا بد منه على مشقة منه  
اضطرارا إليه يقول أن من الذين ينكرون ميراث الرسول يتصرفون في معاني كتاب  
الله ويفسرونه على ما يهون.  
٣ أنكب أي مائل. يقول: إذا ساروا في أمر يرغبونه أظهروه على خلاف  
الحق حسب ما تهواه أنفسهم وتميل إليه وغائبهم.  
٤ بخلاف المهتدين: أي بمخالفتهم وهم النبي صلى الله عليه وآله ومن تبعه. ومخبأة أي ضلالة قد  
خبؤها في نفوسهم لا يظهرونها، وقيل لأنهم قالوا الخليفة أفضل من الرسول حتى قام  
إلى هشام رجل فقال أخليفتك الذي يخلفك في مالك وأهلك هو أعظم قدرا عندك  
أم رسولك الذي ترسله في حاجتك فقال بل خليفتي قال فأنت أعظم قدرا عند  
الله تعالى.  
٥ زوجوا جمعوا. والجور الظلم ويروى أطافوا أي طافوا حول بدعة أخرى  
وذاوات ودقين من ودقت السماء أي قطرت. والودق المطر كله شديدة وهينه ويقال  
للحرب الشديدة ذات ودقين تشبه بسحابة ذات مطرتين. وهنا يريد الداهية  
العظيمة يقال داهية ذات ودقين أي ذات وجهين كأنها جاءت من وجهين. وتخطب  
أي تطلب.

- ألحوا ولجوا في بعاد وبغضة \* فقد نشبوا في حبل غي وأنشبوا (١)  
تفرقت الدنيا بهم وتعرضت \* لهم بالنطاف الآجنات فأشربوا (٢)  
حنانيك رب الناس من أن يغربني \* كما غرهم شرب الحياة المنضب (٣)  
إذا قيل هذا الحق لا ميل دونه \* فأنقاضهم في الحي حسرى ولغب (٤)  
وإن عرضت دون الضلالة حومة \* أحاضوا إليها طائعين وأوثبوا (٥)  
وقد درسوا القرآن وافتلجوا به \* فكلهم راض به متحزب (٦)

- ١ نشبوا علقوا وأنشبوا أعلقوا غيرهم يقول ألحوا على غيرهم في كراهية آل البيت ولجأوا أي تمادوا في تنفير الناس منهم.  
٢ النطاف جمع نطفة والآجنات جمع آجن وهو الماء المتغير يقول تعرضت الدنيا لهم فمالوا إليها وأثروها وخالط قلوبهم حبها ومزجوا الحلال بالحرام.  
٣ الحنان الرحمة والعطف قال تعالى: وحنانا من لدنا. وحنانيك أعوذ برحمتك وحنانك والمنضب الذاهب.  
٤ يروى فأنضأؤهم جمع نضو وأنقاض جمع نقض بالكسر وهو البعير المهزول وحسرى جمع حاسر وحسير من حسرت الدابة أعيت وكلت. ولغب جمع لاغب من اللغوب وهو التعب والإعياء.  
٥ الحومة من حام حول الشيء يحوم ودون ظرف مكان أي قريب الضلالة.  
٦ افتلجوا أي ظفروا من الفلج وهو الظفر.

فمن أين أو أنى وكيف ضلالهم \* هدى والهوى شتى بهم متشعب  
فيا موقدا نارا لغيرك ضوءها \* ويا حاطبا في غير حبلك تحطب  
ألم ترني من حب آل محمد \* أروح وأعدوا خائفا أترقب  
كأنني جان محدث وكأنما \* بهم أتقي من خشية الغار أجرب  
على أي جرم أم بأية سيرة \* أعنف في تقريظهم وأؤنب (١)  
أناس بهم عزت قريش فأصبحوا \* وفيهم خباء المكرمات المطنب (٢)  
مصنفون في الأحساب محضون نجرهم  
هم المحض منا والصريح المهذب (٣)  
خضمون أشرف لها ميم سادة \* مطاعيم أيسار إذا الناس أجدبوا (٤)  
إذا ما المراضيع الخماص تأوهت \* من البرد إذ مثلان سعد وعقرب (٥)

١ التقريظ مدح الرجل حيا وأؤنب من التأنيب وهو التوبيخ.

٢ المطنب الممدود بالطنب وهي حبال الخيمة.

٣ والنجر والنجار الأصل. والمحض الخالص مثل الصريح. والأحساب شرف الآباء ومجدهم.

٤ الخضم الكريم ولها ميم جمع لهموم السيد. وأيسار أي كرام جمع يسر وهو الذي يضرب بالقداح.

٥ المراضيع جمع مريض. والخماص الجياع. وسعد وعقرب نجمان الأول طالعه سعد والآخر نحس.

- وحاردت النكد الجلاد ولم يكن \* لعقبة قدر المستعيرين معقب (١)  
وبات وليد الحي طيان ساغبا \* وكاعبهم ذات العفاوة أسغب (٢)  
إذا نشأت منهم بأرض سحابة \* فلا النبات محظور ولا البرق خلب (٣)  
وإن هاج نبت العلم في الناس لم تزل \* لهم تلعة خضراء منه ومدنب (٤)

١ حاردت قلت ألبانها من شدة الزمان. والنكد النوق الغزيرات من اللبن. ويروى: مكد جمع مكداء وهي التي ثبت غزرها ولم ينقص لبنها. والجلاد: النوق الشداد جمع جلدة وهي أدمس الإبل لبنا. والعقبة مرقعة ترد في القدر المستعارة وأعقب الرجل رد إليه ذلك. وكان الفراء يجيزها بالكسر بمعنى البقية والمعقب الذي يترك في القدر: يعني لا يردون القدر إلا فارغة لشدة الزمان.

٢ وطيان الجائع الذي لم يأكل شيئا من الطوى الجوع وساغب جائع قال تعالى: في يوم ذي مسبغة. والكاعب المرأة قد تكعب ثديها. والعفاوة الشيء يرفع من الطعام للجارية تسمن فتؤثر بها. وقال الجوهري: ما يرفع من المرقق أولا يخص به من يكرم. تقول: عفوت له من المرقق إذا غرفت له أولا وآثرته به.

٣ البرق الخلب الذي لا غيث فيه كأنه خادع يومض حتى تطمع بمطره ثم يخلفك ومنه قيل لمن يعد ولا ينجز وعده: إنما أنت كبرق خلب وكأنه من الخلابة وهو الخداع بالقول اللطيف. ونشأت منهم أي من بني هاشم يقول: إذا أقاموا في الأرض رأيت كرمهم عظيما وإذا وعدوا أنجزوا.

٤ هاج النبات هلك ويقال: هاج البقل إذا يبس واصفر، قال تعالى: ثم يهيج فتراه مصفرا. والتلعة مجرى الماء من أعلى الوادي إلى بطون الأرض. والمدنب مسيل ما بين تلعتين. ويقال لمسيل ما بين التلعتين ذنب التلعة وفي المثل: فلان لا يمنع ذنب تلعة لذله وضعفه.

- إذا ادلمست ظلماء أمرين حندس \* فبدر لهم فيها مضى و كوكب (١)  
 لهم رتب فضل على الناس كلهم \* فضائل يستعلي بها المترتب (٢)  
 مساميح منهم قائلون و فاعل \* وسباق غايات إلى الخير مسهب (٣)  
 أو لأك نبي الله منهم و جعفر \* وحمزة ليث الفيلقين المجرب (٤)  
 هم ما هم و ترا وشفعا لقومهم \* لفقدانهم ما يعذر المتحوب (٥)  
 قتل التجوبي الذي استوأرت به \* يساق به سوقا عنيفا و يجنب (٦)

١ ادلمس الليل إذا اشتد في ظلمته وهو ليل مد لمس. الحندس الظلمة. وأمرين يريد أمرين مختلفين. يقول: إذا اختلف الناس في أمرين كانوا هم الهداة عند ظلام الرأي وتحير الفكر.

٢ الرتب جمع رتبة وهي المنزلة والمكانة والمترتب صاحب الرتبة يقول: ما فضل على ربتهم عند الله رتبة وإنما بفضل منزلتهم يستعلي ويشرف من يتقرب إليهم.  
 ٣ مساميح كرام. والمسهب الشديد الجري من أسهب الفرس اتسع في الجري وسبق.

٤ جعفر بن أبي طالب وحمزة بن عبد المطلب ويسمى أسد الله. والفيلق الجيش.

٥ الوتر المفرد أو ما لم يتشفع من العدد والشفع خلاف الوتر تقول كان و ترا فشفعته بأخر أي صيرته زوجا والوتر هنا النبي صلى الله عليه وآله والشفع جعفر وحمزة والمتحوب المتوجع من التحوب وهو صوت مع توجع ونصب و ترا وشفعا على الحال.  
 ٦ قتل التجوبي هو علي بن أبي طالب وتجبو قبيلة وهم في مراد. ويروى استوردت يعني من أجله تورد إلى النار واستورأت أي فرغت ونفرت متتابعة. ويجنب أي يقال كما يجنب خلف الفرس المركوب فرس آخر فإذا فتر المركوب تحول إلى المجنوب.

- محاسن من دنيا ودين كأنما \* بها حلقت بالأمس عنقاء مغرب (١)  
فنعم طيب الداء من أمر أمة \* تواكلها ذو الطب والمتطب (٢)  
ونعم ولي الأمر بعد وليه \* ومنتجع التقوى ونعم المؤدب (٣)  
سقى جرع الموت ابن عثمان بعد ما \* تعاورها منه وليد ومرحب (٤)  
وشيبة قد أتوى بيدر ينوشه \* غداف من الشهب القشاعم أهدب (٥)

١ - حلق الطائر في الجو أي ارتفع وبها: أي بالمحاسن. والعنقاء المغرب: كلمة لا أصل لها يقولون أنها طائر عظيم لا ترى إلا في الدهور وهي من خرافات الأولين. ومغرب أي أنها تغرب بكل ما أخذته يقال طارت به عنقاء مغرب يضرب مثلا لمن يئس منه.

- ٢ تواكلها يريد وكلها بعضهم إلى بعض. وطيب الداء أي العالم بدوائه. فيراد به علي بن أبي طالب عليه السلام والمتطب الذي يطلب علم الطب.  
٣ ولي الأمر: هو علي ووليه أي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. ومنتجع التقوى أي مصدر التقوى والانتجاع والنجعة طلب الكلا والغيث يقال: انتجعنا فلانا إذا أتيناه نطلب معروفه. وفي المثل: من أجذب انتجع.  
٤ ابن عثمان هو طلحة بن أبي طلحة بن العزي بن عثمان قتله علي عليه السلام يوم أحد ومعه لواء المشركين. ووليد بن عتبة بن ربيعة قتله علي أيضا في غزوة بدر. ومرحب اليهودي. تعاورها: أي تداولها والمراد تناولها: أي جرع الموت.  
٥ شيبة بن ربيعة بن عبد شمس قتله علي وحمزة. وأتوى أي أقام والأهدب أي الكثير الريش. وتنوشه تناوله قال تعالى: " وأنى لهم التناوش من مكان بعيد " أي التناول. والقشعم هو الكبير من النسور والنسر إذا كبر أبيض فهو أشهب. والغداف أراد نسرا قد اسود.

- له عود لا رافة يكتنفه \* ولا شفقا منها خوامع تعتب (١)  
له سترتا بسط فكف بهذه \* يكف وبالأخرى العوالي تخضب (٢)  
وفي حسن كانت مصادق لاسمه \* رئاب لصدعيه المهيمن يرأب (٣)  
وحزم وجود في عفاف ونائل \* إلى منصب ما مثله كان منصب  
ومن أكبر الأحداث كانت مصيبة \* علينا قتيل الأدياء الملح (٤)  
قتيل بجنب الطف من آل هاشم \* فيا لك لحما ليس عنه مذنب (٥)  
ومنعفر الخدين من آل هاشم \* ألا حبذا ذاك الجبين المترب (٦)

١ العود جمع عائد يعتدنه يأكلن لحمه: يعني به شبيهة والخوامع الضباع لأنها  
تجمع في مشيها. وتعتب تظلع. يقال عتب الفحل ظلع أو عقل أو عقر فمشى على  
ثلاث قوائم كأنه يقفز.

٢ له سترتا بسط: أي لعلي بن أبي طالب عليه السلام. والستر ما استترت به من  
شئ كائنا ما كان. والعوالي جمع عالية من الرماح دون السنان.  
٣ هو الحسن بن علي عليه السلام مصادق كانت فيه أي ما يصدق اسمه من الفعال  
الحسنة. ويرأب أي يصلح يقال: رأبت صدعه إذا أصلحته. والصدع الشق  
والمهيمن الله.

٤ قتيل الأدياء: هو الحسين عليه السلام والأدياء جمع دعي الذي  
ينسب إلى غير أبيه يريد عبيد الله بن زياد بن سمية أخي معاوية. الملح المقطع  
بالسيوف.

٥ الطف موضع بشط الفرات. ومذنب مدافع.

٦ منعفر الخدين من العفر وهو التراب ومنه يقال: غزال اعفر وظبية عفراء  
أي لونها كلون العفار.

- قتيل كأن الوله العفر حوله \* يظفن به شم العرائن ربرب (١)  
 ولن أعزل العباس صنو نبينا \* وصنوانه ممن أعد وأندب (٢)  
 ولا ابنيه عبد الله والفضل أنني \* جنب بحب الهاشميين مصحب (٣)  
 ولا صاحب الخيف الطريد محمدا \* ولو أكثر الإيعاد لي والترهب (٤)  
 مضوا سلفا لا بد أن مصيرنا \* إليهم فغاد نحوهم متأوب (٥)  
 كذاك المنايا لا وضيعا رأيتها \* تخطى ولاذا هيبة تتهيب (٦)  
 وقد غادروا فينا مصايح أنجما \* لنا ثقة أيان نخشى ونرهب (٧)
- ١ الوله جمع وآله وهو الحزين. والعفر جمع اعفر. وشم العرائن الذي في أنوفهم شمم والبربر القطيع من البقر الوحشي.
- ٢ العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه. والصنو الأخ الشقيق يقال فلان صنو فلان أي أخوه. وفي حديث: العباس صنو أبي. وأصله أن تطلع نخلتان أو أكثر من عرق واحد فكل واحدة صنو. وأندب من الندبة أي أذكره وأدعوه.
- ٣ جنب أي منقاد يقال جنبته فهو جنب.
- ٤ محمدا: يريد محمد بن الحنفية بن علي. والخيف ناحية من منى وكان مطرودا فيها من ابن الزبير. والإيعاد التهديد من أوعدته شرا والاسم الوعيد.
- ٥ غاد من الغدو وهو الذهاب صباحا.
- ٦ منايا جمع منية الموت يقول: الموت لا يدع وضيعا لحقارته ولا يغادر كبيرا لهيبته.
- ٧ غادروا تركوا. مصايح: يعني ذريتهم عليهم السلام أيان أي حين نخشى.

- أولئك إن شطت بهم غربة النوى \* أماني نفسي والهوى حيث يسقب (١)  
 فهل تبلغنيهم على بعد دارهم \* نعم ببلاغ الله وجناء ذعلب (٢)  
 مذكرة لا يحمل السوط ربها \* ولأيا من الإشفاق ما يتعصب (٣)  
 كأن ابن آوى موثق تحت زورها \* يظفرها طورا وطورا ينيب (٤)  
 إذا ما احزألت في المناخ تلفتت \* بمرعوبتي هو جاء والقلب أرعب (٥)  
 إذا انبعثت من مبرك غادرت به \* ذوابل صهبا لم يدنهن مشرب (٦)

- ١ شطت بعدت ونأت والغربة الاغتراب. والنوى النية في السفر. يثقب يدنو والأماني جمع أمنية ما يتمناه الانسان.  
 ٢ الوجناء العظيمة الوجنات من النوع. والذعلب السريعة.  
 ٣ مذكرة أي شديدة تشبه الذكور في خلقها وليس فيها ضعف الأنوثة. قوله: لا يحمل السوط أي لا تحوج صاحبها إلى رفع السوط لأنها سريعة ونشيطة. ولأيا: أي بطأ واللأي الابطاء. ويتعصب يتعمم. يقول: من حدتها ونشاطها تكاد تطير فلا يملك أن يتعصب خوفا على نفسه من أن تسقطه من فوقها.  
 ٤ ابن آوى دابة صغيرة دون الكلب طويل المخالب والأظفار. والزور اللبان وهو الصدر. يقول: ليست تستقر فكأن ابن آوى يكلمها بنابه أو يخلبها بظفره. ويقال: نابه ينيبه أي أصابه بنابه. ونيب فيه أي أنشب أنيابه فيه.  
 ٥ - احزألت ارتفعت وتجاقت عن الأرض. وبمرعوبتي: أي بأذني ناقة هوجاء تنفر من كل شيء لحدتها. والهوج التسرع والطيش. والقلب أرعب: أي أكثر رعبا واضطرابا من أذنيها.  
 ٦ المبرك مكان بروكها. وانبعثت أي أقيمت منه. والذوابل جمع ذبلة وهي البعر وصهب أي شقر: أي أن البعر قد ذبل لطول العهد بالأكل والشرب. ولم يدنهن: أي لم يلينهن مشرب من دونت الثوب أدنه إذا بللته.

- إذا اعصوبت في أينق فكأنها \* بزجرة أخرى في سواهن تضرب (١)  
تري المرو والكذان يرفض تحتها  
كما ارفض قيض الأفرخ المتقوب (٢)  
تردد بالنايين بعد حنينها \* صريفا كما رد الأغاني أخطب (٣)  
إذا قطعت أجواز بيد كأنما \* بأعلامها نوح المآلي المسلب (٤)  
تعرض قف بعد قف يقودها \* إلى سبب منها ديا ميم سبب (٥)  
إذا أنفذت أحضان نجد رمي بها \* أحاشب شما من تهامة أخشب (٦)

- ١ اعصوبت الإبل اجتمعت والاینق جمع ناقة. وفي بمعنى مع. يقول:  
إذا زجر ناقة أخرى من الأينق السائرة معه فكأنها هي التي تضرب وترجر  
بزجر غيرها.
- ٢ المرو حجارة بيض خشنة، والكذان حجارة رخوة كالمدر. ويرفض يتكسر  
ويتطاير. والقيض قشر البيضة. والمتقوب المتقشر.
- ٣ الصريف صوت أنيابها يحك بعضها بعضا. وأخطب طير صغير.
- ٤ الأجواز جمع جوز وسط الشيء يقال: قطعت أجواز الفلاة ونوح جماعة  
النساء النائحات. المآلي جمع مثلاة وهي الخرقه التي تشير بها النائحة إذا ناحت.  
والمسلب إذا كانت محدا تلبس الثياب السود للحداد. يقال: تسلبت المرأة لبست  
السلاب وهي ثياب المآثم السود.
- ٥ القف ما غلظ من الأرض وجمعه قفاف والدياميم جمع ديمومة الفلوات.  
والسبب ما استوى من الأرض.
- ٦ أحضان جمع حزن وهو أسفل الجبل وأحاشب جمع أخشب وهو ما غلظ  
وتحجر وخشن من الجبال. وشما: أي مرتفعة.

- كتوم إذا ضج المطي كأنما \* تكرم عن أخلاقهن وترغب (١)  
 من الأرحبيات العتاق كأنها \* شوب صوار فوق علياء قرهب (٢)  
 لياح كأن بالأتحمية مسبغ \* إزارا وفي قبطية متجلبب (٣)  
 وتحسبه ذا برفع وكأنه \* بأسمال جيشانية متنقب (٤)  
 تضيفه تحت الألاءة موهنا \* بظلماء فيها الرعد والبرق صيب (٥)  
 ملث مرث يخفش الأكم ودقه \* شآيب منها وادقات وهيدب (٦)

١ يقول إنها لقوتها وسرعتها لا تضجر فلا ترغي ولا تربد. وتكرم أي تتكرم كأنها تترفع عن أن تكون مثل المطايا.

٢ الأرحبيات النجائب من الإبل والعتاق جمع عتيق الكريم من كل شيء والشوب والشبب هو الشاب من الثيران. والصوار القطيع من البقر. والقرهب الكبير الضخم من الثيران. وعلياء أراد أرضا علياء وذلك لأنه يكون أعظم لخلقه.

٣ لياح بالفتح والكسر الثور الأبيض والأتحمية ضرب من برود اليمن ومسبغ أي قد أسبغ عليه إزارا والقبطية ثوب أبيض تتخذ من كتان بمصر ومتجلبب لابس الجلباب وهو القميص يقال شيء سابغ أي كامل واف وسبغ الشيء طال واتسع وأسبغ فلان ثوبه أوسعه.

٤ الأسمال جمع سمل وهي الثياب الخلقة. وجيشانية أي ثياب حمر في بياض. يقول: إذا نظرت إليه رأيتته كأنه ذا برقع وكأنه ملتف في ثياب بيضاء وخص الثياب الخلقة لأنها تكون متنقبة.

٥ الألاءة شجرة. والموهنة كالوهن نحو من نصف الليل وقيل هو بعد ساعة منه وأوهن الرجل صار في ذلك الوقت ويقال: لقيته موهنا أي بعد وهن. وتضيفه جاءه ضيفا. والصيب السحاب الذي فيه المطر.

٦ الملت المطر الغزير. ويخفش يسيل. والودق المطر. والاكم جمع اكمة التلال وشآيب جمع شؤبوب الدفعة من المطر. والهيدب المتداني من السحاب.

- كأن المطافيل المواليه وسطه \* يجاوبهن الخيزران المثقب (١)  
يكالئ من ظلماء ديجور حندس \* إذا سار فيها غيهب حل غيهب (٢)  
فباكره والشمس لم بيد قرننها \* بأخذانه المستولغات المكلب (٣)  
مجازيع في فقر مساريف في غنى \* سوابح تطفو تارة ثم ترسب (٤)  
فكان ادراكا واعتراكا كأنه \* على دبر يحميه غيران موأب (٥)

١ المطافيل الإبل التي معها أولادها جمع مطفل والمواليه جمع ميلاه وهي التي من عاداتها أن يشتد وجدها على ولدها. صارت الواو ياء لكسرة ما قبلها يقال امرأة والهة وولهي وميلاه من الوله وهو الحزن. وقوله: وسطه أي وسط المطر. والخيزران نبات لين القضبان والمثقب المجوف: يقول: صوت الرعد وسط المطر كأنه حين الإبل وضجيجها كأنه أصوات المزامير.

٢ يكالئ يراقب. والديجور الظلمة. والحندس شدة الظلام. والغيهب شدة سواد الليل.

٣ يقول: باكره أي المكلب قبل طلوع الشمس بأخذانه وهي الكلاب الضارية والمكلب: هو الذي يعلم الكلاب أخذ الصيد. والأخذان جمع خدن القرين. والمستولغات الكلاب التي تلغ في الدماء.

٤ مجازيع أي تجزع عند شدة الفقر. ومساريف أي تسرف في الطعام من غير تدبير عند كثرة الخير. وسوابح من السبح وهو الجري. يقال: فرس سابح أي يسبح بيديه في سيره. وتطفو أي ترتفع كأنها لا تعدو على الأرض، وترسب تثبت.

٥ وادراكا: أي يدرك بعضها بعضا، والاعتراك الازدحام واعتراك الرجال في الحروب ازدحامهم وعرك بعضهم بعضا. ودبر يحميه: أي يحمي دبر القوم يعني أدبارهم وأعقابهم. وغيران من الغيرة. وموأب أي غضبان منقبض من الوأب وهو الاستحياء.

- يزود بسحماويه من ضارياتها \* مداقيع لم يغثت عليهن مكسب (١)  
فراب فكاب خر للوجه فوقه \* جدية أو داج على النحر تشخب (٢)  
أذلك لا بل تلك غب وجيفها \* إذا ما أكل الصارخون وأنقبوا (٣)  
كأن حصى المعزاء بين فروجها نوى \* الرضخ يلقي المصعد المتصوب (٤)  
إذا ما قضت من أهل يثرب موعدا \* فمكة من أوطانها والمحصب (٥)

١ يزود يدافع عن نفسه. وسحماويه أي قرنية من السحمة وهي السواد.  
يقال: غراب أسحم أي أسود. والضاريات الكلاب المدربة. ومداقيع التي ترضى  
بشئ يسير والمدقع الفقير. ولم يغث: أي لم يفسد عليهن ما يصدنه ويكسبه ولم  
يدعن شيئا لشدة فقرهن وعوزهن إلى القوت. ويغث من الغث وهو الرديء والفاسد  
من كل شئ.

٢ وراب: من ربا يربو والربو البهر وانتفاخ الجوف والبهر هو التهيج وتواتر  
النفس الذي يعرض للمسرع في مشيه. وكاب: أي ساقط للوجه من كبا الفرس يكبو  
يقال: لكل جواد كبوة، والجدية: الدم السائل يقال: أجدى الجرح سالت منه  
جدية والجمع جدايا، والأوداج عروق تكتنف الحلقوم وتشخب تسيل.  
٣ يعني: أذلك الثور أم تلك الناقة، والوجيف السير السريع والصارخون  
الذين يصيحون على دوابهم إذا كلت من السير. وأنقبوا أي أنقبت إبلهم والنقب هو  
رقة الاخفاف.

٤ المعزاء أرض فيها حصا صغار وبيين، فروجها: أي خلال قوائمها والرضخ  
الدق والكسر يقال رضخ النوى والحصا والعظم وغيره كسره، يقال: شبهتها النواة  
تنزو من تحت الأمراض: إنما يصف تطاير الحصا بين قوائمها كأنها تطاير النوى من  
تحت الأمراض.

٥ المحصب موضع رمي الجمار.

- وقال رضي الله عنه  
 أنى ومن أين أبك الطرب \* من حيث لا صبوة ولا ريب (١)  
 لا من طلاب المحجبات إذا \* ألقى دون المعاصر الحجب (٢)  
 ولا حمول غدت ولا دمن \* مر لها بعد حقبة حقب (٣)  
 ولم تهجني الظوار في المنزل القفر \* بروكا وما لها ركب (٤)  
 جرد جلاد معطفات على الأورق \* لا رجعة ولا جلب (٥)

- ١ أنى بمعنى كيف. وآبك الطرب: أي رجع إليك. والطرب خفة تلحق  
 الإنسان من حزن أو فرح. والصبوة جهلة الفتوة واللهو من الغزل. والريب  
 صروف الدهر.  
 ٢ الطلاب والمطالبة واحد وهو أن تطالب إنسانا بحق لك عنده. والمحجبات  
 النساء والمعاصر والمعاصير جمع معصر التي أدركت وقاربت الحيض لأن الإعصار في  
 الجارية كالمراهقة في الغلام.  
 ٣ الحمول الهوادج كان فيها النساء أو لم تكن. واحدها حمل ولا يقال  
 حمول من الإبل إلا لما عليه الهوادج. والدمن جمع دمنة وهي آثار الناس وما  
 سودوا من آثار البعر وغيره ودمنة الدار أثرها. والحقب جمع حقبة وهي مدة من الدهر  
 لا وقت لها.  
 ٤ الظوار جمع ظفر العاطفة على غير ولدها المرضعة له من الناس والإبل وهنا  
 الظوار بمعنى أنافي القدر شبهت بالإبل لتعطفها حول الرماد. وما لها ركب: أي  
 أرجل.  
 ٥ جرد أي الأثافي جمع أجرد: لا وبر عليها ولا شعر. وجلاد الواحد جلد  
 والواحدة بالتحريك جلدة أي أشداء أقوىاء على التشبيه بالإبل. والأورق الذي لونه  
 بين السواد والغبرة يريد به الرماد. والرجعة بالفتح والكسر إبل تشتريها الأعراب  
 ليست من نتاجهم. ومن قولهم: ارتجع فلان مالا وهو أن يبيع إبله المسنة والصغار  
 ثم يشتري الفتية والبكار، وقيل هو أن يبيع الذكور ويشترى الإناث ويقال جاء فلان  
 برجعة حسنة أي بشئ صالح اشتراه مكان شئ دونه. والجلب ما يجلب من الإبل  
 إلى السوق.

- ولا مخاض ولا عشار مطافيل ولا قرح ولا سلب (١)  
ما لي في الدار بعد ساكنها\* ولو تذكرت أهلها أرب (٢)  
لا الدار ردت جواب سائلها\* ولا بكت أهلها إذ اغتربوا  
يا باكي التلعة القفار ولم\* تبك عليه التلاع والرحب (٣)  
أبرح بمن كلف الديار وما\* تزعم فيه الشوايح النعب (٤)

١ المخاض الحوامل من الإبل واحدها خلفه على غير قياس ولا واحد لها من لفظها  
كما قالوا لوأحدة النساء امرأة ولوأحدة الإبل ناقة. والعشار جمع عشاء وهي التي مضى  
لحملها عشرة أشهر. مطافيل جمع مطفال ذوات الأطفال. والقروح جمع قارح وهي التي  
استبان حملها. والسلب جمع سالب التي تلقي ولدها لغير تمام.  
٢ الإرب الحاجة: أي ما لي حاجة ولا قصد في الدار.  
٣ التلعة ما ارتفع من مجاري الماء. والتلاع جمع تلعة وهي الربوة من الأرض  
والرحب جمع رحبة وهي ما اتسع من الأرض مثل قرية وقرى.  
٤ أبرح: أي أعظم به وأعجب به يقال: ما أبرح هذا الأمر أي ما أعجبه.  
وقيل معنى أبرحت في هذا البيت أكرمت أي صادفت كريما وقيل معناه: أكرمت  
من رب وأبرحه بمعنى أكرمه وعظمه. ويقال برحى له ومرحى له إذا تعجب منه  
ويقال: أبرح فلان لؤما وأبرح كرما إذا جاء بأمر مفرط ويقال: ما أبرح هذا الأمر  
أي ما أعجبه. وكلف الأمر أي حملته على مشقة. وتزعم هنا بمعنى تكذب.

- هذا ثنائي على الديار وقد \* تأخذ مني الديار والنسب (١)  
وأطلب الشأو من نوازع اللهو وألقى الصبا فنصطحب (٢)  
وأشغل الفارغات من أعين البيض ويسلبني وأستلب (٣)  
إذ لمتي جثلة أكفؤها \* يضحك مني الغواني العجب (٤)  
وصرت عم الفتاة تنب الكاعب من رؤيتي وأتئب (٥)  
فاعتتب الشوق عن فؤادي والشعر \* إلى من إليه معتتب (٦)

- ١ النسب يريد به النسب وهو رقيق الشعر في النساء يقال نسب بها. وقد تأخذ مني: أي تسلبني نفسي في هواها والميل إليها.  
٢ الشأو: السبق. ونوازع اللهو أي التي تميل إلى اللهو وتنزع إليه.  
٣ الفارغات اللواتي لا أزواج لهن. والبيض جمع بيضاء وهي النساء الحسان. ومن أعين البيض: أي من خيارهن يقال: أخذت الشيء من أعين المتاع ومن عينه أي من أحسنه.  
٤ اللمة الشعر يجاوز شحمة الأذن. وجثلة أي كثيرة الشعر. وأكفؤها أي ألقبها وأسرحها فإذا رأين مني الغواني ذلك أعجبهن شبابي وقابلني بالضحك، والغواني جمع غانية اللواتي غنين بحمالهن عن الزينة.  
٥ وعم الفتاة: أي كبرت فصارت النساء يدعونني عما. والكاعب الفتاة التي نهت ثديها. وتئب تستحي وأستحي منها لكبر سني.  
٦ اعتتب الشوق أنصرف يقال اعتتب فلان إذا رجع عن أمر كان فيه إلى غيره من قولهم: لك العتبي أي الرجوع مما تكره إلى ما تحب. واعتتب عن الشيء انصرف يقول: اعتتب الشوق إلى السراج المنير أحمد صلى الله عليه وآله.

- إلى السراج المنير أحمد لا \* يعدلني رغبة ولا رهب (١)  
عنه إلى غيره ولو رفع الناس \* إلى العيون وارتقبوا (٢)  
وقيل أفرطت بل قصدت ولو \* عنفني القائلون أو ثلبوا (٣)  
إليك يا خير من تضمنت ال \* أرض وإن عاب قولي العيب (٤)  
لج بتفضيلك اللسان ولو \* أكثر فيك الضجاج واللجب (٥)  
أنت المصطفى المهذب المحض في النسبة \* إن نص قومك النسب (٦)  
أكرم عيداننا وأطيبها \* عودك عود النضار لا الغرب (٧)

- ١ لا يعدلني: أي لا يحولني ولا يصرفني عنه رغبة في مال أو رهبة وخوف.  
٢ رفع الناس إلى العيون: أي أوعدونني. وارتقبوا: أي ارتقبوا لي الشر.  
٣ أفرطت أي تغاليت في محبتهم وقصدت أي اعتدلت في محبتهم. عنفني:  
أي أكثروا في لومي على تقربي ومحبتي لهم. وثلبوا: أي عابوا.  
٤ يعني النبي صلى الله عليه وآله يقول: إليك أرفع ثنائي وولائي وإخلاصي لآلك وأن  
عيب علي ذلك حسدا وغيظا.  
٥ الضجاج والضجيج واحد: الصياح عند المكروه والمشقة والجزع واللجب  
الصياح. ولج أي تهادى.  
٦ المصطفى المهذب النقي من العيوب. ونص بين، وكل ما أظهر فقد نص ويقال:  
نصت الحديث إلى فلان أي رفعت إليه.  
٧ الغرب والنضار ضربان من الشجر تعمل منهما الأقداح والنضار من أجود  
الأخشاب التي تتخذ منها الأقداح.

- ما بين حواء إن نسبت إلى \* آمنة اعتم نبتك الهدب (١)  
 قرن فقرن تناسخوك لك ال \* فضة منها بيضاء والذهب (٢)  
 حتى علا بيتك المهذب من \* خندف علياء تحتها العرب (٣)  
 والسابق الصادق الموفق \* والخاتم للأنبياء إذ ذهبوا  
 والحاشر الآخر المصدق للأول فيما تناسخ الكتب (٤)  
 مبشرا منذرا ضياء به \* أنكر فينا الدوار والنصب (٥)  
 من بعد إذ نحن عاكفون لها \* بالعتر تلك المناسك الخيب (٦)

١ آمنة والدة النبي صلى الله عليه وآله واعتم النبت إذا طال وكثف. والهدب الكثير الورق والغصون من قولهم هذب الشجر كفرح طالت أغصانه وتدلت يقول: اعتم نبتك ما بين حواء إلى آمنة. وموضع ما نصب على الصفة: أي صار نبتك متصلا طائلا ما بينهما.

٢ قرن فقرن: أي جيل بعد جيل وتناسخوك: أي تداولوك وتناقلوك من لدن حواء إلى أن ولدت. بيضاء خالصة لم تخلط بشيء ولم يشبهه ما يفسده. ٣ العلياء الارتفاع. وخندف اسم قبيلة وهي اسم امرأة الياس بن مضر بن نزار غلبت على نسب أولادها منه. يقول: أنت فوق العرب كلها وصرت في الذروة العلياء من الشرف.

٤ الحاشر من أسمائه صلى الله عليه وآله أي الذي يحشر الناس من خلفه وعلى ملته والمصدق للأول: أي يصدق من كان قبله من الأمم. والأول: أي موسى عليه السلام.

٥ يروى مبشر منذر. والدوار اسم صنم وحجر يدورون حوله شبه بالبيت والنصب حجارة تنصب كذلك يطيفون حولها.

٦ العتر صنم كان يعتر له. أي كمنصب ذلك الصنم أو الحجر الذي يدمي رأسه بدم العتيرة وهذا الصنم: كان يقرب له عتر أي ذبح فيذبح له ويصيب رأسه من دم العتر. والمناسك جمع منسك وهو الموضع الذي تذبح فيه النسيكة وهي الذبيحة، قال تعالى: لكل أمة جعلنا منسكا: يعني جعلنا لكل أمة أن تتقرب بأن تذبح الذبائح لله. والخيب أي الخائبة التي لا منفعة فيها. وعاكفون أي مقيمون. ولها: أي لتلك الأصنام والنصب.

وملة الزاعمين عيسى بنم الله \* وما صوروا وما صلبوا (١)  
مهاجرا سائلا وقد شالت ال \* حرب لقاحا لغيرها الكشب (٢)  
في طلق ميح للأوس والخزرج ما لا تضمن القلب (٣)

١ يعني أنكرت فينا ملة الزاعمين بأن عيسى ابن الله وما صوروا من الأفكار وبأنه صلب. وملة معطوف على النسب. وابنم لغة في ابن.  
٢ شالت الحرب ارتفعت وتسعر نارها كما تشول الناقة بذنبها إذا لقحت وامتنعت عن الفحل. ولقاحا: شبه الحرب بالإبل اللقاح من لقحت الناقة إذا حملت: إنما يضرب مثلا لشدة الحرب. والغبر بقية كل شئ وقد غلب ذلك على بقية اللبن في الضرع. والكشب جمع كشة بالضم فالسكون وهي من اللبن القليل منه. وقيل هي مثل الجرعة تبقى في الإناء. يقال: أكتب الرجل سقاه كشة من لبن.  
٣ في طلق: أي في قصد ووجهة، والطلق في الأصل سير الإبل يقال: طلقت الإبل فهي تطلق إذا كان بينها وبين الماء يومان. فالיום الأول الطلق والثاني القرب. وأطلقها صاحبها إذا خلى وجوهها إلى الماء. وميح أي جمع من الميح وهو أن ينزل الرجل إلى قرار البئر إذا قل ماؤها فيمألاً الدلو بيده يميح فيها بيده. والميح يجري مجرى المنفعة وكل من أعطى معروفا فقد ماح ومحت الرجل أعطيته. والأوس والخزرج من الأنصار. والقلب جمع قليب: البئر. وتضمن أي تتضمن وتحتوي. يقول: سار رسول الله صلى الله عليه وآله مهاجرا فكان في قصده وهجرته خير وفضل كثير ناله الأنصار.

- مجد حياة ومجد آخرة \* سجلان لا ينزحان ما شربوا (١)  
لا من تلاد ولا تراث أب \* إلا عطاء الذي له غضبوا (٢)  
يا صاحب الحوض يوم لا شرب للوارد إلا ما كان يضطرب (٣)  
نفسى فدت أعظما تضمنها \* قبرك فيه العفاف والحسب  
أجرك عندي من الأود لقرباك سجيات نفسى الوظب (٤)  
في عقد من هواك محكمة \* ظوهر منها العناج والكرب (٥)

١ مجد نائب فاعل أي ميح لهم مجد. والسجل الدلو والسجلان إشارة إلى المجدين ولا ينزحان أي لا ينفد ماؤهما ولا يقل. وما شربوا: أي ما داموا يشربون منهما.

٢ التلاد المال القديم والتراث الميراث.

٣ الحوض مجتمع الماء وحوض الرسول صلى الله عليه وآله الذي يسقي منه أمته يوم القيامة. والوارد الذي يرد الماء للشرب. والشرب بالخفض والرفع اسمان وبالفتح مصدر.

٤ الأود الذين يتوددون من المودة يقال: رجل ود و وديد وقوم أود بالضم والكسر وأوداء. ذهب إلى قوله تعالى: قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى. والسجيات جمع سجية الطبائع. والوظب الدائمة على الشئ من المواظبة وهي نعت لسجيات. يقول: أجرك عندي أن أودك في قرابتك.

٥ العناج جبل يشد في أسفل الدلو ثم يشد إلى العراقي فيكون عوناً للوادم فإذا انقطعت الأودام أمسكها العناج. والكرب: جبل يشد على عراقي الدلو وهو الذي يلي الماء فلا يعفن الجبل الكبير. والعراقي الصليب الذي على الدلو. وهذا مثل في شدة إحكام الأمر. وظوهر: أي ظهر شئ بعد شئ.

واصلة آخرها بأولها \* تنخلوا صفوها وما خشبوا (١)  
قوم إذا املولح الرجال على \* أفواه من ذاق طعمهم عذبوا (٢)  
إن نزلوا فالغيوث باكرة \* والأسد أسد العرين إن ركبوا (٣)  
لا هم مفاريح عند نوبتهم \* ولا مجازيع إن هم نكبوا (٤)  
هينون لينون في بيوتهم \* سنخ التقى والفضائل الرتب (٥)  
والطيبون المبرؤون من ال \* آفة والمنجبون والنجب  
والسالمون المطهرون من ال \* عيب ورأس الرؤوس لا الذنب  
زهر أصحاب لا حديثهم \* واه ولا في قديمهم عطب  
والعارفو الحق للمدل به \* والمتلفون كثير ما وهبوا

١ واصلة نعت لعقد. وتنخلوا أي تخيروا. وما خشبوا أي لم يخلطوا. من  
الخشب وهو الاختلاط. يقول: كل يوم يزيد حبي لهم أحكاما.  
٢ املولح أي صار مذاقها ملحا لا يشرب.  
٣ يقول: إن نزلوا يعني في أيام السلم يكونوا كالغيث في الكرم والسخاء. وإن  
ركبوا للحرب تجدهم كالليوث. والعرين مكان الأسد.  
٤ مفاريح جمع مفراح الكثير الفرح. ومجازيع من الجزع وهو الحزن والخوف  
عند نوبتهم: أي عندما يكون لهم الأمر وتأتي لهم الدولة والسلطان. وإن نكبوا:  
أي إن أصيبوا بنكبة وزال عنهم ما في أيديهم من الملك والسلطان. وهذا مثل قول  
الله تعالى: لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم.  
٥ هينون جمع هين بالتخفيف أي سهل ولينون جمع لين كذلك، ويروى في  
خلائقهم، وسنخ كل شيء أصله، والرتب أي الثابتة يقال: عيش راتب أي ثابت دائم،  
وما زلت على هذا راتبا أي مقيما، وفضائله رابطة ثابتة،

- والمحرز والسبق في مواطن لا \* تجعل غايات أهلها القصب (١)  
فهم هناك الأساة للداء ذي الريية \* والرائبون ما شعبوا (٢)  
لا شهد للخنا ومنطقه \* ولا عن الحلم والنهي غيب (٣)  
لم يأخذوا الأمر من مجاهله \* ولا انتحالا من حيث يحتلب  
ولم يقل بعد زلة لهم \* كروا المعاذير إنما حسبوا (٤)  
والوازعون المقربون من ال \* أمر وأهل الشغاب إن شغبوا (٥)

١ يقال للمراهن إذا سبق أحرز قصب السبق لأن الغاية التي يسبق إليها تذرع بالقصب وترکز تلك القصبه عند منتهى الغاية فمن سبق إليها حازها. يقول: أحرزوا السبق في مواطن الحق وفي مواقف الدفاع عن الدين لا فيما لا يجدي نفعاً من سباق الخيل.

٢ الأساة جمع آسي الطيب. والرائبون المصلحون. وما شعبوا أي ما أصلحوا.

٣ الغيب بالتحريك جمع غائب كخادم وخدم. والنهي العقل. والخنا من الكلام أفحشه. يقال: خنا في منطقته وفي كلام أفحش.

٤ الزلة الهفوة من الزلل. والمعاذير جمع معذرة الاعتذار. وكروا: أي

أعيدوا وحسبوا أي ظنوا وفطنوا من الحسبان يقول: إن عقولهم السليمة لا تدعهم يخطئون ويزلون في أمر لأنهم إنما يفتنون للأمر قبل وقوعه ويحسبون له حسابه.

٥ الوازعون أي الناهون عن المنكر. ومنه قولهم: لا بد للناس من وازع أي من سلطان يكف الناس ويزع بعضهم عن بعض. والمقربون أي مقربون الناس للطاعة. والشغاب والشغب الخصام والفتنة ومنه المشاغبة.

لا يصدرون الأمور مبهلة \* ولا يضيعون در ما حلبوا (١)  
إن أصدروا الأمر أصدروه ما \* أو أوردوا أبلغوه ما قربوا (٢)  
يا خير من ذلت المطي لهم \* أنتم فروع العضاء لا الشذب (٣)  
أنتم من الحرب في كرائمها \* بحيث يلقي من الرحي القطب (٤)

١ مبهلة أي مهملة. يقال: أبهل الناقة أي أهملها بغير راع. والدر اللبن يقول:  
إنهم أولوا نظر ثاقب فلا يضعون الأمور إلا في مواضعها ولا يفشلون.  
٢ الصدر نقيض الورد يقال: صدر عن الماء فالصدر رجوع الشاربة من الورد.  
ويقال صدر عن الأمر أي انصرف ورجع. ويقال: للذي يتدئ أمرا ثم لا يتمه  
فلان يورد ولا يصدر فإذا أتمه قيل أورد وأصدر. والورد الماء الذي يورد. وما  
قربوا: أي ما طلبوا وهو من قرب الماء يقال قرب قرابة إذا سار إلى الماء وبينهما  
ليلة، والاسم القرب بالتحريك. وقوله أصدروه معا: أي مجتمعا لا متفرقا  
يقول: إن من حكمتهم وسمو أفكارهم لا يصدر عنهم شيء إلا ويغلب فيه الصواب  
والكمال.

٣ العضاء أعظم الشجر الواحدة عضاءة وعضهة. والشذب قشر الشجر وفرع  
كل شيء أعلاه.

٤ كرائم جمع كريم وكريمة وهو الشريف الحسيب في قومه يقال: إنه لكريم  
من كرائم قومه وإنه لكريمة من كرائم قومه، ومنه الحديث: إذا أتاكم كريمة قوم  
فأكرموا. أي كريم قوم وشريفهم والهاء للمبالغة. والقطب الحديدية التي تدور عليها  
الرحى. ومنها يقال: دارت رحى الحرب يقول: إذا نزلوا للقتال فهم أول من  
يديرون رحى الحرب فمزلتهم من الحرب منزلة القطب من الرحي لا تدور إلا بهم.  
إشارة إلى الإقدام والشجاعة.

- وفي السنين الغيوث باكرة \* إذ لا يدر العصبوب معتصب (١)  
أبرق للمستنين عندكم \* بالجود فيها النهاء والعشب (٢)  
هل تبلغنيكم المذكرة ال \* وجناء والسير مني الدأب (٣)  
لم يقتعدها المعجلون ولم \* يمسح مطاها الوسوق والقتب (٤)

١ وفي السنين: أي في السنين المجذبة كأنهم الغيوث المبكرة كرما وفضلا. والعصبوب الناقة التي لا تدر حتى يعصب فخذها أي يشدان بحبل والعصابة ما يعصبها به. يقول: إنهم كرام فلا يمنعهم من الكرم جفاف الضروع. وقلة اللبن وعدم وجود النبت والزرع.

٢ المستنين الذين أصابتهم السنة وهي القحط والجذب يقال: أستنوا إذا أجدبوا فهم مستنون. والجود المطر الواسع الغزير وقيل الذي لا مطر فوقه البتة يقال: جادت السماء تجود جودا. والنهاء جمع نهي وهو الغدير. والعشب الكلا الرطب وحركه للضرورة. وأبرق أضاء.

٣ المذكرة الناقة الشديدة تشبه الفحل في الخلق والعظم. والوجناء العظيمة الوجنات وقيل معناها الصلبة من وجين الأرض أي الصلب منها. والدأب السير السريع يقال: دأب في سيره يدأب جد.

٤ لم يقتعدها: أي لم يتخذها المعجلون قعودا. والقعود والقعدة من الدواب الذي يقتعده الرجل للركوب خاصة وقيل: القعود من الإبل الذي يقتعده الراعي في كل حاجة. والمعجلون الذين معهم إلا عجاله والعجالة: وهي ما يجعله الراعي من اللبن إلى أهله. يمسح مطاها: أي لم يدبر ظهرها والمطي الظهر. والوسوق جمع وسق وهو الحمل وقيل هو حمل البعير خاصة. والوقر حمل البغال والحمير والقتب الرحل يقول: إنها كريمة لم تتركب.

- كأنها الناشط المولع ذو ال \* عينة من وحش لينة الشبب (١)  
إن قيل قيلوا ففوق أرحلها \* أو عرسوا فالذميل والخبب (٢)  
شعث مدليج قد تغولت ال \* أرض بهم فالقفاف فالكتب (٣)  
ترفعهم تارة وتخفضهم \* إذا طفوا فوق آلهما رسبوا (٤)  
إلى مزورين في زيارتهم \* نيل التقى واستتمت الحسب (٥)

١ الناشط الثور الوحشي الذي يخرج من بلد إلى بلد أو من أرض إلى أرض والمولع كالملمح الذي به توليع والتوليع التلميع من البرص وغيره ومنه يقال: رجل مولع أي أبرص. وولع الله جسداً. أي برصه. وذو العينة: أي أنه ضخم العين واسعها من: عين كفرح عينا وعينة ومنه العين بالتحريك وهو عظم سواد العين وفلان أعين. ولينة موضع في بلاد نجد. والشبب الذي تمت أسنانه يقال ثور مشبب وشبب: شبه الناقة بالثور الوحشي لنشاطها.

٢ قيلوا: من القيلولة وهي النوم في الظهر وعرس المسافر نزل في وجه السحر من التعريس وهو نزول القوم في السفر من آخر الليل يقعون فيه وقعة للاستراحة ثم ينيخون وينامون نومة خفيفة ثم يثورون مع انفجار الصبح سائرين. والذميل والخبب ضربان من السير.

٣ شعث جمع أشعث وهم المغبرات الرؤوس من مشقة السفر. ومدليج جمع مدليج من الدليج وهو السير من أول الليل. تغولت الأرض: من التغول وهو التلون. والقفاف جمع قف وهو ما ارتفع من الأرض والكتب جمع كتيب التل من الرمل.

٤ الآل السراب وطفوا أي علوا ورسبوا أي هبطوا.

٥ مزورين من الزيارة الذين يزارون والحسب جمع حسبة الأجر يقول: إلى قوم في زيارتهم إحراز التقوى والرضا من الله تعالى.

وقال أيضا رضي الله عنه  
الأهل عم في رأيه متأمل \* وهل مدبر بعد الإساءة مقبل (١)  
وهل أمة مستيقظون لرشدهم \* فيكشف عنه النعسة المتزمل (٢)  
فقد طال هذا النوم واستخرج الكرى  
مساويهم لو كان ذا الميل يعدل (٣)  
وعطلت الأحكام حتى كأننا \* على ملة غير التي نتحل (٤)  
كلام النبيين الهداة كلامنا \* وأفعال أهل الجاهلية نفعل

١ ألا أداة استفتاح وعم: من عمى البصيرة. فيقال رجل عم في أمره لا يبصره  
ورجل أعمى في البصر. يقول: هل من يركب متن غيه ويسير على هواه ولم يكن  
رائده الحكمة يتأمل ويعمل لعواقب الأمور حسابا؟ وهل من تمكن في قلبه حب الشر  
والإساءة يصيخ إلى الحق ويعيه؟  
٢ المتزمل النائم المتلفف بثيابه والنعسة النوم من النعاس وهو السنة من غير  
نوم. يقول: وهل الأمة تستيقظ لأمر نفسها وتهب من سكونها وغفوتها فيخلع كل  
رداء خموله وجبنه وتكشف ما نزل بها من الجور والظلم.  
٣ الكرى النوم والمساوي العيوب جمع مساءة تقول ساءه يسوءه سوءا ومساءة  
والميل أراد الميل عن الحق والجور والظلم. يقول: طال سكوت الناس عن المظالم  
وإغماضهم العيون على القذى لا يحركون ساكنا ولا يطالبون بحق حتى ظهر  
الجور فلو أن هذا الميل والحييف يعدل ويغير بالعدل في الرعية لكان سكوتهم  
أكمل لهم.  
٤ نتحل: من النحلة وهي الدعوى. والملة: الدين.

رضينا بدنيا لا نريد فراقها \* على أننا فيها نموت ونقتل  
ونحن بها مستمسكون كأنها \* لنا جنة مما نخاف ومعقل (١)  
أرانا على حب الحياة وطولها \* يجد بنا في كل يوم ونهزل (٢)  
نعالج مرمقا من العيش فانيا \* له حارك لا يحمل العبء أجزل (٣)  
فتلك أمور الناس أضحت كأنها \* أمور مضيع آثر النوم بهل (٤)  
فيا ساسة هاتوا لنا من حديثكم  
ففيكم لعمرى ذو أفانين مقول (٥)

١ الجنة: الوقاية والمعقل الحرز.

٢ يجد من الجد ضد الهزل. يقول: إننا في هذه الحياة غافلون ساهون عن واجباتنا نحب أن تطول أيامنا ولا ندرى ماذا يصير إليه أمرنا ونحن في تقصير وخمول.

٣ المرمق من العيش الدون اليسير. وقوله له حارك أجزل: يعني العيش والحارك مفصل العنق في الصلب والأجزل من به قروح في الكتفين يقال بعير أجزل. والعبء الثقيل يقول: نحن نعالج ونقاسي آلام الحيد والمعيشة الخسيسة ونقاوم المتاعب مقاومة عظيمة.

٤ البهل واحدها باهل يقال ناقة باهلة وباهل وهي التي تكون مهملة بغير راع. يقول: أمور الناس ضائعة كأنها الإبل المهملة تسرح ولا راعي لها يحفظها من الضياع. إنما يعني هشام بن عبد الملك آثر الدعة والرفاهية على النظر في أمر دينه وأمر رعيته كما آثر هذا المضيع على تضييع إبله وغنمه بإهمالها. وبهل نعت للأمور.

٥ المقول اللسان البليغ وأفانين أي ضروب الكلام وفنونه ومتنوعاته يقول: يا ساسة الأمة والقابضين على زمام الحكم في أمور الرعية أجيئوا على ما نسألكم عنه ونحاسبكم عليه وأنتم أهل فصاحة ومقدرة.

أهل كتاب نحن فيه وأنتم \* على الحق نقضي بالكتاب ونعدل  
فكيف ومن أنى وإذ نحن خلفه \* فريقان شتى تسمنون ونهزل (١)  
أنصلح ديانا جميعا وديننا \* على ما به ضاع السوام المؤبل (٢)  
برينا كبري القدح أوهن متنه \* من القوم لا شار ولا متنبل (٣)  
ولاية سلغد ألف كأنه \* من الرهق المخلوط بالنوك أثول (٤)  
كأن كتاب الله يعنى بأمره \* وبالنهى فيه الكودني المركل (٥)

١ نحن خلفه: أي مختلفون أي يمشين مختلفات في أنها ضربان في ألوانها وهيئتها  
وتكون خلفه في مشيتها تذهب كذا وتجيء كذا. وفريقان: أي طائفتان متباينتان.  
وشتى أي متشتتين. يقول: نحن مختلفون فأنتم في نعيم ورخاء ونحن في فاقة وشقاء.  
٢ مؤبل أي كثير مهمل يقال: أبل أبل أي مهملة فإذا كانت للقنية فهي  
أبل مؤبلة. والسوام والسائمة واحد وهي الإبل الراحية ترسل ولا تعلق يقال سامت  
الماشية تسوم رعت حيث شاءت. وعلى ما به: أي على الراعي الذي ضاع به السوام  
وأراد: ديانا وديننا جميعا فقدم التوكيد  
٣ القدح العود إذا بلغ فشذب عنه الغصن وقطع على مقدار النبل الذي يراد من  
الطول والقصر. والشاري المصلح. ومتنبل صاحب نبل. والمتن الظهر. وأوهن أي  
أضعف.  
٤ السلغد الذئب ويريد به هنا العلج. والألف الرجل العبي البطيء الكلام.  
والرهق السفه. والنوك الحمق. والأثول الطائش.  
٥ الكودني نسبة إلى الكودن وهو البرذون يشبهه به البليد. يقال: ما أئين  
الكدانة فيه إي الهجنة. والمركل الذي يضربه راكبه برجله في مراكله ليعدو  
ويسرع

ألم يتدبر آية فتدله \* على ترك ما يأتي أم القلب مقفل  
فتلك ملوك السوء قد طال ملكهم \* فحتي م حتى م العناء المطول  
رضوا بفعال السوء من أمر دينهم \* فقد أيتموا طورا عداء وأثكلوا (١)  
كما رضيت بخلا وسوء ولاية \* لكلبتها في أول الدهر حومل (٢)  
نباحا إذا ما الليل أظلم دونها \* وضربا وتجويعا خبال مخبل (٣)  
وما ضرب الأمثال في الجور قبلنا \* لأجور من حكامنا المتمثل  
هم خوفونا بالعمى هوة الردى \* كما شب نار الحالفين المهول (٤)  
لهم كل عام بدعة يحدثونها \* أزلوا بها أتباعهم ثم أوجلوا (٥)  
كما ابتدع الرهبان ما لم يجئ به \* كتاب ولا وحي من الله منزل

١ العدا بالفتح والمد الظلم يقول: إنهم رضوا بإتيانهم الظلم فأيتموا الأطفال  
وأثكلوا الأمهات.

٢ حومل امرأة من العرب كانت تجيع كلبة لها وهي تحرسها فكانت تربطها  
بالليل للحراسة وتطردها بالنهار وتقول: التمسني لنفسك لا ملتمس لك فلما طال ذلك  
عليها أكلت ذنبها من الجوع. يقول: إن رعايتهم للأمة كراية حومل لكلبتها.

٣ نباحا: أي تنبح دونها وتحرسها ثم تعاملها بالضرب والتجويع. وخبال  
مخبل أي فساد مفسد.

٤ المهول المحلف. وكانوا في الجاهلية إذا أرادوا أن يستحلفوا الرجل أو قدوا  
نارا وألقوا فيها ملحا فيتفقع فيهلون بها.

٥ أزلوا من الزلل وأوجلوا من الوجل وهو الخوف.

تحل دماء المسلمين لديهم\* ويحرم طلع النخلة المتهدل  
وليس لنا في الفئ حظ لديهم\* وليس لنا في رحلة الناس أرحل (٢)  
فيا رب هل إلا بك النصر يرتجى\* عليهم وهل إلا عليك المعول  
ومن عجب لم أفضه أن خيلهم\* لأجوافها تحت العجاجة ازمل (٣)  
هماهم بالمستلثمين عوابس  
كحدآن يوم الدجن تعلقو وتسفل (٣)  
يحلثن عن ماء الفرات وظله\* حسنا ولم يشهر عليهن منصل (٤)  
كأن حسينا والبهايل حوله\* لإسيافهم ما يختلي المتبقل (٥)

١ الفيء ما يفئ عليهم من الغنائم يقول: إننا محرومون من الغنائم وحقوقنا  
مغتصبة وليس لنا ما نركب عليه من الدواب فنغزو مع الناس.  
٢ الأزمل الصوت وجمعه الأزامل، قيل: ولا فعل له وأزملة القسي رنينها  
والعجاجة والعجاج غبار الحرب.  
٣ هماهم من الهمهمة وهو ترديد الصوت في الصدر يقال: همهم الرعد  
إذا سمعت له دويا وهمهم الأسد وهمهم الرجل إذا لم يبين كلامه والمستلثم  
اللابس اللامة وهي الدرع. وعوابس أي الخيل. وحدآن جمع حدأة طائر معروف  
والدجن الغيم.  
٤ يروى: يحلين أي يمنع يقال: جلته أجليه إذا منعه ويحلثن أي يمنع أيضا  
والمنصل السيف.  
٥ البهايل جمع بهلول الضحوك والمتبقل الذي يأخذ البقل يقول: إن دم الحسين  
ومن معه حلال لأسيافهم كما يختلي المتبقل فينتقي ما شاء من البقل.

- يخضن به من آل أحمد في الوغى \* دما ظل منهم كالبهيم المحجل (١)  
وغاب نبي الله عنهم وفقده \* على الناس رزء ما هناك مجلل (٢)  
فلم أر مخذولا أجل مصيبة \* وأوجب منه نصرة حين ينخذل  
يصيب به الرامون عن قوس غيرهم  
فيا آخرا أسدى له الغي أول (٣)  
تهافت ذبان المطامع حوله \* فريقان شتى ذو سلاح وأعزل (٤)  
إذا شرعت فيه الأسننة كبرت \* غواتهم من كل أوب وهللوا  
فما ظفر المجرى إليهم برأسه \* ولا عدل الباكي عليه المولول (٥)  
فلم أر موتورين أهل بصيرة \* وحق لهم أيد صحاح وأرجل (٦)

١ يخضن يعني الخيل. الوغى الصوت والجلبة في الحرب ومنهم: أي من آل أحمد. البهيم الذي على لون واحد. يقول: ظل المحجل من الخيل كالبهيم الذي لا إشارة فيها من كثرة ما سال من الدم.  
٢ الرزء المصيبة. والمجلل الجليل.  
٣ فيا آخرا: يعني هشاما وأول: يعني أول آبائه. الرامون: يعني الذين قاتلوا. وغيرهم: يعني الأمر بقتله وهو يزيد. وأسدى أعطى ومنح.  
٤ تهافت أي تساقط وتزاحم على الفتك به أهل الطمع والخسة وهم أتباع يزيد كما يتهافت الذباب على الشراب. والأعزل الذي لا سلاح معه.  
٥ المجرى إليهم: أي بني أمية. ويروى: المجري بكسر الراء أي الرسول وعدل من العدل وهو اللوم.  
٦ الموتور الذي قتل له قتيل فلم يدرك بدمه. ويريد بالموتورين أصحاب الحسين. يقول: لم أر مثل هؤلاء الموتورين لم يدافعوا ولم يأخذوا بالثأر وهم قادرون.

- كشيعة والحرب قد ثفيت لهم \* أمامهم قدر تجيش ومرجل (١)  
فريقان هذا راكب في عداوة \* وبك على خذلانه الحق معول (٢)  
فما نفع المستأخرين نكيصهم \* ولا ضر أهل السابقات التعجل (٣)  
فإن يجمع الله القلوب ونلقهم \* لنا عارض من غير مزن مكلل (٤)  
سرايلنا في الروع بيض كأنها  
أضا اللوب هزتها من الريح شمأل (٥)

١ ثفيت له: أي وضعت له على الأثافي. يقال أنثيت القدر وثفيتها إذا وضعتها على الأثافي: وهي حجارة تنصب وتجعل القدر عليها. قال الكميت: وما استنزلت في غيرنا قدر جارنا \* ولا ثفيت إلا بنا حين تنصب وقدر: أي قدر الحرب. ويحيش يغلي: شبه الحرب بقدر فوق الأثافي تغلي.

٢ فريقان فمنهم فريق ركب متن شره وعداوته وفريق باك على ضياع الحق وخذلانه.

٣ نكيصهم أي إجمامهم عن نصرته وإدبارهم. وأهل السابقات: الذين تقدموا إلى نصرته.

٤ العارض السحاب. والمزن السحاب الأبيض مكلل أي مخيم كثيف نعت للعارض ويريد بالعارض هنا الجيش. يقول: إن جمع الله قلوبنا وتحفزنا للقائهم فإن لنا جيشا عرمرما مكللا بالسلاح. ويريد بقوله من غير مزن: أي ليس العارض من ماء المزن وإنما هو من الرجال الأبطال.

٥ السراييل الدروع التي يلبسونها في الحرب. والروع الفرع. واللوب جمع لوبة الحرة وهي الأرض التي قد ألبستها حجارة سود. والأضا جمع إضاءة وهي الغدران والشمأل الشمال وخص الشمال لأنها تحدث بمرورها على الماء حبكا وطرائق.

على الجرد من آل الوجيه ولا حق \* تذكرنا أوتارنا حين تصهل (١)  
نكيل لهم بالصاع من ذاك أصوعا \* ويأتيهم بالسجل من ذاك أسجل (٢)  
ألا يفزع الأقوم مما أظلمهم \* ولما تجبهم ذات ودقين ضئبل (٣)  
إلى مفزع لن ينجي الناس من عمى \* ولا فتنة إلا إليه التحول  
إلى الهاشميين البهاليل إنهم \* لخائفنا الراجي ملاذ وموئل  
إلى أي عدل أم لأية سيرة \* سواهم يوم الظاعن المترحل (٤)

١ الجرد جمع أجرد القصار الشعور من الخيل. والوجيه ولاحق فرسان نجيبان  
من خيل العرب. والأوتار جمع وتر الذحل والثأر. وقوله على الجرد: أي نلاقيهم  
على الجرد.

٢ الصاع الكيل والسجل الدلو يقول: متى نلقهم بجمعنا نوقع بهم من الشدة  
والصرامة أضعاف ما نلنا منهم.

٣ يروى: ألم يفزع الأقوم. وذات ودقين: أي حرب شديدة. والودق المطر  
يقال للحرب الشديدة: ذات ودقين تشبيها بسحاب ذات مطرتين شديتين. ومنه  
قول علي عليه السلام:

تلکم قريش تمناني لتقتلني \* فلا وربك ما بروا ولا ظفروا  
فإن هلكت فرهن ذمتي لهم \* بذات ودقين لا يعفو لها أثر  
والضئبل الداهية يقول: ألم يتنبه الناس لأموهم بعد ما نزل بهم من الجور فيفزعون  
ويقومون مرة واحدة قبل أن يأتيهم خطب شديد وأمر عظيم.  
٤ يؤم: يقصد. والظاعن: الراحل.

- وفيهم نجوم الناس والمهتدى بهم \* إذا الليل أمسى وهو بالناس أليل (١)  
إذا استحكمت ظلماء أمر نجومها \* غوامض لا يسري بها الناس أفل  
وإن نزلت بالناس عمياء لم يكن \* لهم بصر إلا بهم حين تشكل (٢)  
فيا رب عجل ما يؤمل فيهم \* ليدفأ مقرر ويشبع مرم (٣)  
وينفذ في راض مقر بحكمه \* وفي ساخط منا الكتاب المعطل (٤)  
فإنهم للناس فيما ينوبهم \* غيوث حيا ينفي به المحل محل (٥)  
وإنهم للناس فيما ينوبهم \* أكف ندى تجدي عليهم وتفضل (٦)  
وإنهم للناس فيما ينوبهم \* عرى ثقة حيث استقلوا وحلوا (٧)  
وإنهم للناس فيما ينوبهم \* مصايح تهدي من ضلال ومنزل

١ يقال: ليل أليل: شديد الظلمة.

٢ عمياء أي مشكلة مجهولة الأمر يستعصى حلها.

٣ المقرر الذي أصابه القر وهو شدة البرد. والمرمل الذي نفذ زاده وبقي منقطعاً. وفيهم: أي في بني هاشم يقول: إنهم أهل عدل وإنصاف فإذا ما آلت الخلافة إليهم أقاموا منار العدل فيستريح الناس ويشبع الجائع ويدفأ البائس المقرر.

٤ يروى: الكتاب المنزل. وينفذ: أي يحمل الناس على اتباع الكتاب العزيز  
٥ الحيا الخضب. والمحل الجذب والمحل الذي دخل في المحل يقول: إنهم كرام يفيض كرمهم فيزيلون به ما ينوب الناس من سيئات القحط.

٦ الندى: العطاء. وتجدي أي تعطي من الجدوى العطية.

٧ عرى ثقة: أي يوثق بهم ويعتمد عليهم في الملمات. واستقلوا: أي سافروا. وحلوا من الحلول أقاموا.

- لأهل العمى فيهم شفاء من العمى \* مع النصح لو أن النصيحة تقبل (١)  
لهم من هواي الصفو ما عشت خالصا  
ومن شعري المخزون والمنتخل (٢)  
فلا رغبتني فيهم تغيض لرهبة \* ولا عقدتي من حبهم تتحلل (٣)  
ولا أنا عنهم محدث أجنبية \* ولا أنا معتاض بهم متبدل (٤)  
وإني على حبيهمو وتطلعي \* إلى نصرهم أمشي الضراء وأختل (٥)  
تجود لهم نفسي بما دون وثبة \* تظل بها الغربان حولي تحجل (٦)  
ولكنني من علة برضاهم \* مقامي حتى الآن بالنفس أبخل  
إذا سمت نفسي نصرهم وتطلعت \* إلى بعض ما فيه الذعاف المثل (٧)

- ١ العمى يريد عمى البصيرة والجهل.  
٢ المخزون أي الشعر الجيد الغير متبدل والمنتخل المختار.  
٣ تغيض أي تنقص من غاض الماء إذا نقص يقول: لا أدع إجلالي لهم يقل  
ومحبتني لهم تزول من رهبة.  
٤ أجنبية أي تجنبنا يقال: إن في فلان لأجنبية إذا كان يتجنبك.  
٥ يقال فلان يمشي الضراء إذا مشى مستخفيا فيما يوارى من الشجر وهو أيضا:  
المشي فيما يواريك عن تكيده وتختله يقال: فلان لا يدب له الضراء ويقال للرجل إذا  
ختل صاحبه ومكر به هو يدب له الضراء. واختل أخذع.  
٦ يقول: تجود نفسي بمعاونتهم بكل ما أصل إليه من الاقتدار بالقلب واللسان  
أملا أنني لا أقدم نفسي للقتل فأصير غنيمة للغربان لأنهم اكتفوا مني بذلك كما هو مفسر  
في البيت التالي.  
٧ الذعاف السم. والمثل الناقع وأصل الناقع الثابت.

- وقلت لها بيعي من العيش فانيا \* بياق أعزيتها مرارا وأعدل (١)  
وألقي فضال الشك عنك بتوبة \* حوارية قد طال هذا التفضل (٢)  
أتتني بتعليل ومنتني المنى \* وقد يقبل الأمنية المتعلل (٣)  
وقالت فعد نفسك صابرا \* كما صبروا أي القضاءين يعجل (٤)  
أموتا على حق كمن مات منهم \* أبو جعفر دون الذي كنت تأمل (٥)  
أم الغاية القصوى التي إن بلغتها \* فأنت إذا ما أنت والصبر أجمل (٦)

١ أعزيتها أي أسليها. وأعدل: أي ألوم نفسي في التأخر عن نصرتهم ومؤازرتهم ولو كتب لها الموت معهم.

٢ يروى: فضال الوهن والفضال جمع فضلة وهي من الثياب ما ينام فيه الرجل ويعمل فيه. والتفضل التوشح بالثياب وحوارية أي صادقة خالصة نسبة إلى الحواري. وحواري عيسى عليه السلام أنصاره. يقول: واخلع عن نفسي ثياب الضعف والمذلة وألبس للحرب ثيابها واستعد لنصرتهم.

٣ المنى جمع منية وهي ما يتمناه الشخص. يقول: كلما سهلت لنفسي سبيل النهوض إلى نصرتهم وعقدت العزيمة على الخوض في غمار الحرب معهم تطلعت إلى الغاية وهي الموت فترجع إلى وساوسي فأرد النفس عن إرادتها لأن التعلل بالأمني والآمال لذيد تقبله النفس.

٤ القضاءين الموت أو القتل يعجل أي يسبق وعد نفسك: أي أصرف نفسك عن هواها.

٥ يروى: أموت على حق. وأبو جعفر الصادق هو محمد الباقر بن زين العابدين علي بن الحسين.

٦ الغاية القصوى التي يأملها هي الحرب وإعادة دولة الهاشميين. وقوله: فأنت إذا ما أنت تعجب، وقوله: الصبر أجمل أي أصبر إلى أن يأتي الله بما تأمل.

فإن كان هذا كافيا فهو عندنا \* وإني من غير اكتفاء لا وجل (١)  
ولكن لي في آل أحمد أسوة \* وما قد مضى في سالف الدهر أطول  
على أنني فيما يريد عدوهم \* من العرض الأدنى اسم وأسمل (٢)  
وإن أبلغ القصوى أخض غمراتها \* إذا كره الموت اليراع المهلل (٣)  
نضحت أديم الود بيني وبينهم \* بأصرة الأرحام لو يتبلل (٤)  
فما زادها إلا ييوسا وما أرى \* لهم رحما والحمد لله توصل  
ويضحى أناة والتقيات منهم \* أداجي على الداء المريب وأدمل (٥)

١ يقول: إن كان القعود عن نصرتهم كافيا فنفسى تأبى أن تبعد عنهم وتعد  
الاكتفاء عارا. وإني لأوجل حين يقال قعد عن نصرتهم.  
٢ اسم أصلح يقال سممت الشيء اسمه أصلحته وسممت بين القوم أصلحت وأسمل  
أصلح أيضا. والعرض الأدنى: يعني متاع الدنيا.  
٣ يقول: إن بلغت الغاية التي أرومها وهي الحرب فإني أخوضها غير هيباب.  
واليراع: الجبان الذي لا عقل له ولا رأي، والأصل في اليراع القصب ثم سمي به الجبان  
الضعيف. والمهلل الفرع الفار يقال: هلل فلان هللا وهلا أي فرقا وحمل عليه فما  
كذب ولا هلل أي ما فزع وما جبن، والتهلل أيضا الفرار والنكوص.  
٤ نضحت الأديم أي بللته أن لا ينكسر وهنا نضحت أديم الود أي وصلت  
والأديم الجلد وبينني وبينهم: أي بني أمية. والآصرة ما عطفك على رجل من رحم  
أو قرابة أو صهر أو معروف يقال: ما تأصرني على فلان آصرة أي ما يعطفني عليه  
منة ولا قرابة.  
٥ الأناة الوقار والحلم والتقيات جمع تقية وهو الحذر. وأداجي من المداجاة  
وهي المواربة: أي أداري العدو وأضمر له العداوة لأنني لا أستطيع إظهار ما في نفسي  
والمريب المخيف. وأدمل أصلح.

- وإني على أني أرى في تقية \* أخالط أقواما لقوم لمزِيل (١)  
وإني على إغضاء عيني لمطرق  
وصبري على الأقداء وهي تجلجل (٢)  
وإن قيل لم أحفل وليس مباليا \* لمحتمل ضبا أبالي وأحفل (٣)  
فدونكموها يال أحمد إنها \* مقللة لم يال فيها المقلل (٤)  
مهذبة غراء في غب قولها \* غداة غد تفسير ما قال مجمل (٥)

١ مزِيل أي مزايل مفارق لهم ومبتعد عنهم وعن آرائهم وفي حذر وتقية منهم على أني مخالط لهم في مجالسهم.

٢ الأقداء جمع قذى وهو ما يقع في العين وما ترمي به يقال فلان بغضي على القذى إذا سكت على الذل والضيم وفساد القلب. وفي الحديث: يبصر أحدكم القذى في عين أخيه ويعمى عن الجذع في عينه، ضربه مثلا لمن يرى الصغير من عيوب الناس ويعيرهم به وفيه من العيوب ما نسبته إليه كنسبة الجذع للقذاة. ومطرق أي صامت: وهي تجلجل: أي العين تتحرك. يقول إني صابر على الضيم واجم لا أتكلم وعيني تكاد من الغم تنطق بما في نفسي.

٣ الضب الحقد وقوله: لمحتمل خبر أن في البيت قبله يقول: احتمل الحقد والضغينة لهم وإن كنت أظهر المودة بلساني.

٤ دونكموها: يعني القصيد مقللة: أي أنها ترى قليلة بالنسبة لكم وإن كان لم يال جهدا في تنميتها وإبداعها.

٥ مهذبة أي لا عيب فيها وغراء أي واضحة نقية، وقوله: تفسير ما قال مجمل يقول: إني أجملت فيها القول.

- أنتكم على هول الجنان ولم تطع \* لنا ناهيا ممن يئن ويرحل (١)  
وما ضرها أن كان في التراب ثاويا \* زهير وأودى ذو القروح وجرول (٢)  
وقال رضي الله عنه  
طربت وهل بك من مطرب \* ولم تتصاب ولم تلعب (٣)  
صباة شوق تهيج الحليم \* ولا عار فيها على الأشيب (٤)  
وما أنت إلا رسوم الديار \* ولو كن كالخلل المذهب (٥)  
ولا ظعن الحي إذ أدلجت \* بواكر كالأجل والربرب (٦)

- ١ الجنان القلب لاستتاره في الصدر وقيل لوعيه الأشياء يقول: أنشأتها والقلب في حال اضطراب وفرع. ويئن من الأئين.  
٢ ذو القروح: هو امرؤ القيس وسمي بذلك لأن ملك الروم بعث إليه قميصا مسموما فتقرح منه جسده. وجرول اسم الحطيئة العسبي قال الكميت:  
وما ضرها أن كعبا ثوى \* وفوز من بعده جرول  
٣ المطرب الطرب وهو الفرع. ولم تتصاب من الصباة وهي رقة الشوق: أي ولم تمل إلى اللهو واللعب  
٤ الأشيب صاحب الشيب يقول: إن ميلي وشوقي لا عار فيه لأنني لا أميل إلى اللهو.  
٥ الخلل واحدها خلة وهي بطانة يغشى بها جفن السيف تنقش بالذهب وغيره.  
٦ الظعن جمع ظعينة وهي المرأة ما دامت في الهودج والادلاج السير من أول الليل. بواكر من البكور وهو التعجيل. والإجل الجماعة من البقر. والربوب القطيع من بقر الوحش وقيل من الظباء ولا واحد له.

- ولست تصب إلى الظاعنين \* إذا ما خليلك لم يصب (١)  
فدع ذكر من لست من شأنه \* ولا هو من شأنك المنصب (٢)  
وهات الشاء لأهل الشاء \* بأصوب قولك فالأصوب  
بني هاشم فهم الأكرمون \* بنو الباذخ الأفضل الأطيب (٣)  
وإياهم فاتخذ أوليا \* من دون ذي النسب الأقرب  
وفي حبههم فاتهم عاذلا \* نهاك وفي حبلهم فاحطب (٤)  
أرى لهم الفضل في السابقات \* ولم أتمن ولم أحسب (٥)

١ الظاعن الراحل وتصب ويصب من الصباة وهي رقة الشوق وشدته.

٢ المنصب: المتعب من النصب.

٣ الباذخ العالي: أي بنو الشرف العالي والمجد الرفيع.

٤ فاتهم عاذلا: أي اتهم بسوء النية من ينهك عن الارتباط بمحبتهم... وفي

حبههم فاحطب: أي أطع لهم في الأمر وشاركهم في المنافع.. واحطب: من قولهم  
حطبني فلان جمع لي الحطب وأتاني به مثل احتطب جمع الحطب ومنه قولهم: فلان  
حاطب ليل يضرب مثلا لمن يتكلم بالعث والسمين مخلط في كلامه وأمره كالحاطب  
الذي يحطب ليلا كل ردىء وجيد لأنه لا يبصر ما يجمعه في حبله. وشبهه به أيضا الجاني  
على نفسه بلسانه لأنه ربما وقعت يده على أفعى فنهسته.

٥ يقول: أرى فضلهم عظيما وآثار أعمالهم خالدة ومدحي لهم حقيقي ليس  
بأمانى أو ضرب من الحسبان.

- مساميح بيض كرام الجدود \* مراجيح في الرهج الأصهب (١)  
مواهب للمنقس المستراد \* لأمثاله حين لا موهب (٢)  
أكارم غر حسان الوجوه \* مطاعيم للطارق الأجنب (٣)  
وردت مياههم صاديا \* بحائمة ورد مستعذب (٤)  
فما حلأتني عصي السقات \* ولا قيل يا أبعده ولا يا أغرب (٥)  
ولكن بجأجة الأكرمين \* بحظي في الأكرم الأطيب (٦)  
لئن طال شربي بالآجنات \* لقد طاب عندهم مشربي (٧)

- ١ مساميح أولو سماحة وكرم جمع مسمح ومراجيح أي أولو رزانة وثبات في مواطن القتال. والرهج الغبار. والأصهب المائل إلى الغبرة.  
٢ المنقس: الشيء النفيس. والمستراد المطلوب وموهب أي هبة.  
٣ الطارق الذي يطرق ليلا والأجنب الغريب. وعر جمع أعر وهم البيض الوجوه والأعراض.  
٤ الصادي العطشان والحائمة الناقة التي تحوم حول الماء. وقوله: ورد مستعذب أي ورد طالب الماء.  
٥ حلأتني منعتني. يقول: لما وردت ورودهم لم يطردني السقاة ولم يقولوا لي أبعده وتنح.  
٦ بجأجة الأكرمين: أي بترحيبهم لي وإكرامهم والجأجة أن يصوت بالإبل لتشرب.  
٧ الآجنات جمع آجن وهي المياه المتغيرة من وقوفها. والشرب بالخفض والرفع اسمان من شربت وبالفتح المصدر.

أناس إذا وردت بحرهم \* صوادي الغرائب لم تغرب (١)  
وليس التفحش من شأنهم \* ولا طيرة الغضب المغضب (٢)  
ولا الطعن في أعين المقبلين \* ولا في قفا المدبر المذنب  
نجوم الأمور إذا ادلمست \* بظلماء ديغورها الغييب (٣)  
وأهل القديم وأهل الحديث \* إذا عقدت حبوة المحتبي (٤)  
وشجو لنفسي لم أنسه \* بمعترك الطف فالمحتبي (٥)  
كأن حدودهم الواضحات بين المجر إلى المسحب  
صفائح بيض جلته القيون مما تخيرن من يثرب (٦)  
أومل عدلا عسى أن أنا \* ل ما بين شرق إلى مغرب

١ الصوادي العطاش والغرائب الإبل الغربية وذلك أن الإبل إذا وردت الماء  
فدخل عليها غريبة من غيرها ضربت وطردت حتى تخرج عنها.  
٢ التفحش الكلام القبيح الفاحش... وطيرة الغضب: أي الخفة وسرعة الغضب  
يصفهم برجاحة العقل.  
٣ ادلمست اشتدت ظلمتها. والديجور الظلام. والغييب الأسود.  
٤ أي أنهم أهل علم ومعرفة فإذا ما جلسوا أفادوا جليسهم علما بمعرفة الحوادث  
قديمها وحديثها. والحبوة أن يجمع الرجل رجليه فيدير عليها أزاره ويشد طرفه في ظهره  
ويعقد على ركبتيه إنما يوصف به الرجل عند الرزاة.  
٥ الشجو الحزن. والطف والمحتبي موضعان.  
٦ الصفائح جمع صفيحة النصل العريض. والقيون جمع قين الحداد وجلتها صقلتها.

رفعت لهم ناظري خائف \* على الحق يقدر مسترهب (١)  
وقال رحمه الله تعالى

نفى عن عينك الأرق الهجوعا \* وهم يمتری منها الدموعا (٢)  
دخيل في الفؤاد يهيج سقما \* وحرنا كان من جذل منوعا (٣)  
لفقدان الخضارم من قریش \* وخیر الشافعين معا شفيعا (٤)  
لدى الرحمن يصدع بالمثاني \* وكان له أبو حسن قريعا (٥)

١ يقدر أي يكف ويمنع والقدر الكف يقال أقدر نفسك عن هواها أي امنعها  
ومسترهب أي خائف من الرهبة.

٢ نفى طرد. والأرق السهاد والهجوع النوم ويمتری يجلب، يقال: امتری الرجل  
الناقة إذا مسح درعها للحلب.

٣ دخيل أي هم دخيل ممتلك في الفؤاد. والجذل الفرخ والسرور.

٤ الخضارم السادات جمع خضرم.

٥ يصدع يفصل وينفذ والصدع الفصل. يصدع بالحق أي يفصل وهنا يصدع  
بالمثاني: أي يفصل. والمثاني فاتحة الكتاب وهي سبع آيات واحدها مثناة. قيل لها  
مثاني لأنها يثنى بها في كل ركعة من ركعات الصلاة قال تعالى: ولقد آتيناك سبعا  
من المثاني والقرآن العظيم. وقال حسان:

من للقوافي بعد حسان وابنه \* ومن للمثاني بعد زيد بن ثابت

قيل: ويجوز أن يكون من المثاني مما أثنى به على الله لأن فيها حمد الله وتوحيده  
وذكر ملكه وقوله: له أي للنبي صلى الله عليه وآله وأبو حسن هو علي عليه السلام. وقريعا أي  
مختارا يقال اقترعه أي اختاره.

حطوطا في مسرته ومولى \* إلى مرضاة خالقه سريعا (١)  
وأصفاه النبي على اختيار \* بما أعيبى الرفوض له المديعا (٢)  
ويوم الدوح دوح غدیر خم \* أبان له الولاية لو أطيعا (٣)  
ولكن الرجال تبا يعوها \* فلم أر مثلها خطرا مبيعا  
فلم أبلغ بها لعنا ولكن \* أساء بذاك أو لهم صنيعا  
فصار بذاك أقربهم لعدل \* إلى جور وأحفظهم مضيعا  
أضاعوا أمر قائدهم فضلوا \* وأقومهم لدى الحدثان ريعا (٤)  
تناسوا حقه وبعغوا عليه \* بلا ترة وكان لهم قريبا (٥)

١ حطوطا أي ينحط في مسرته وهواه فلا تغره الدنيا بلهوها وزخارفها  
ولا تخدعه بلذاتها. والمولى ابن العم والمولى السيد.

٢ وأصفاه أي اصطفاه واختاره. بما أعيبى الرفوض: أي بالذي أعيبى الراض  
لذكر فضائله وأعيبى الذي أذاعه عنه أن يكتنم منزلته. والمذيع من الإذاعة الإفشاء  
الذي يذيع ذكره.

٣ الدوح الشجر العظيم، الواحدة دوحة. وغدير خم: موضع بين مكة والمدينة.  
أبان بين. قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره  
واخذل من خذله. وقال: من كنت مولاه فعلي مولاه فقال عمر: طوبي لك يا علي  
أصبحت مولى كل مؤمن ومؤمنة.

٤ الريع: الطريق، قال تعالى: "أتبنون بكل ريع آية تعبثون. والحدثان صروف  
الزمان.

٥ الترة: الزحف. والقريع السيد.

- فقل لبني أمية حيث حلوا \* وإن خفت المهند والقطيعا (١)  
ألا أف لدهر كنت فيه \* هداانا طائعا لكم مطيعا (٢)  
أجاع الله من أشبعتموه \* وأشبع من بجوركم أجيعا  
ويلعن فذ أمته جهارا \* إذا ساس البرية والخليعا (٣)  
بمراضي السياسة هاشمي \* يكون حيا لأمته ربيعا (٤)  
وليثا في المشاهد غير نكس \* لتقويم البرية مستطيعا (٥)  
يقيم أمورها ويذب عنها \* ويترك جذبها أبدا مريعا (٦)  
وقال رضي الله عنه  
سل الهموم لقلب غير متبول \* ولا رهين لدى بيضاء عطبول (٧)

١ المهند: السيف الهندي. والقطيع السوط.

٢ الهدان: الجبان.

٣ الفذ: الفرد وهو أول القداح يريد به قاتل علي والخليع الوليد بن عبد الملك.

٤ الحيا: الخصب وربيع أي كالربيع يعم الرعية بالخيرات.

٥ النكس: الدنيء المقصر، وأصل ذلك في السهام وذلك أن السهم إذا ارتدع أو نالته آفة نكس في الكنانة ليعرف من غيره.

٦ الجذب: القحط. والمريع الخصب.

٧ المتبول الذي تبله الحب أي أفسد قلبه. والعطبول الحسنة العنق.

ولا تقف بديار الحي تسألها \* تبكي معارفها ضلًا بتضليل (١)  
ما أنت والدار إذ صارت معارفها \* للريح ملعبة ذات الغرايبيل (٢)  
نفسى فداء الذي لا الغدر شيمته \* ولا المعاذير من بخل وتقليل  
الحازم الرأي والمحمود سيرته \* والمستضاء به والصادق القيل  
وقال أيضا

أهوى عليا أمير المؤمنين ولا \* ألوم يوما أبا بكر ولا عمرا  
ولا أقول وإن لم يعطيا فدكا \* بنت النبي ولا ميراثه كفرا (٣)

١ الضل والضلال والتضليل واحداً.

٢ ذات الغرايبيل التي تنخل التراب وتسفيه. ومعارف الدار معالمها.

٣ فدك قرية روي أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم تصدق بها على فاطمة رضي الله عنها. وأما منع الخليفتين فاطمة فإن أبا بكر سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: نحن معشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقة بالضم، فالشيعة يروونه صدقة فنصبوا صدقة على الحال والتقدير لا نورث ما تركناه حال كونه صدقة. ومفهومه أنهم يورثون غيره. وأما تملك فدك: فهو أن النبي صلى الله عليه وآله بعث إلى أهلها في سنة سبعة من الهجرة يدعوهم إلى الإسلام فصالحوه على نصف الأرض فقبل منهم ذلك وصار نصف فدك خالصاً لرسول الله لأنه لم يوجف المسلمون عليه بخيل ولا ركاب يصرف ما يأتيه منها على أبناء السبيل وفعل ذلك الخلفاء الراشدين فلما ولي معاوية الخلافة أقطعها مروان بن الحكم فوهبها مروان بنيه. ولما ولي عمر بن عبد العزيز خطب الناس وأعلمهم أمر فدك وأعلمهم أنه قد ردها إلى ما كانت عليه مع رسول الله والخلفاء الراشدين. فوليتها أولاد فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ثم أخذت عنهم ثم ردها إليهم المأمون في سنة عشرين ومائتين.

الله يعلم ماذا يأتيان به \* يوم القيامة من عذر إذا اعتذرا  
إن الرسول رسول الله قال لنا \* إن الإمام علي غير ما هجر (١)  
في موقف أوقف الله الرسول به \* لم يعطه قبله من خلقه بشرا  
من كان يرغمه رغما فدام له \* حتى يرى أنفه بالتراب منعفرا  
وقال في مقتل زيد بن علي  
يعز علي أحمد بالذي \* أصاب ابنه أمس من يوسف (٢)  
خبث من العصابة الأخبثين \* وإن قلت زانين لم أقذف  
وقال أيضا رضي الله عنه  
دعاني ابن الرسول فلم أجبه \* ألهفي لهف للقلب الفروق (٣)  
حذار منيه لا بد منها \* وهل دون المنية من طريق  
١ الهجر: القول القبيح وهو مضاف إليه. وهذا يسمى بالإصراف وهو اختلاف  
المجرى بفتح وغيره. فيقال: أصرف الشاعر شعره إصرافا إذا أقوى فيه وخالف بين  
القافيتين.  
٢ يريد يوسف بن عمر الثقفي عامل هشام على العراق الذي قتل زيد بن علي  
ابن الحسين عليهم السلام.  
٣ الفروق الخائف من الفرق بالتحريك وهو الخوف والجزع.